الموضوع: دور الشيخ مبارك الصباح في دعم البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى وأثره (السياسي والاقتصادي والاجتماعي) على الأوضاع الداخلية في الكويت

الدكتور: عيسى حسين أحمد دشتي

أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية – قسم الدراسات الاجتماعية– الكويت

الموضوع: دور الشيخ مبارك الصباح في دعم البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى وأثره (السياسي والاقتصادي والاجتماعي) على الأوضاع الداخلية في الكويت

- **التلخيص:**

تتناول هذه الدراسة دور حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح في دعم البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى وأثره السياسي والاقتصادي والاجتماعي على الأوضاع الداخلية في الكويت.

لعب الشيخ مبارك الصباح دوراً بارزاً في تقديم الدعم للسلطات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى. فقبل احتلال مدينة البصرة من قبل القوات البريطانية أعلن الشيخ مبارك الصباح ولاءه المطلق للسلطات البريطانية. وبعد دخول الدولة العثمانية للحرب وقيام القوات البريطانية باحتلال مدينة البصرة قام الشيخ مبارك الصباح بتقديم كافة أشكال الدعم (المعنوي واللوجستي والعسكري والمادي) للقوات البريطانية

بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح في ٢٨ نوفمبر ١٩١٥ تولى من الحكم ولداه الشيخ جابر والشيخ سالم. فور توليهما الحكم أعلنا إخلاصهما وطاعتهما لأوامر السلطات البريطانية وقدما كافة أشكال الدعم للقوات البريطانية خلال احتلال بقية مناطق العراق. كان للحرب وموقف الشيخ مبارك الصباح ومن بعده ولداه الشيخ جابر والشيخ سالم انعكاسات وتأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية على الشؤون الداخلية للكويت. اعتمدت هذه الدراسة على وثائق من الأرشيف البريطاني ووثائق من الأراشيف الأهلية بجانب مصادر رئيسية تركز على هذا الجانب المهم من تاريخ الكويت الحديث.

The role of Sheikh Mubarak Al-Subah in supporting the British during the First World War and its (political, economic and social) impact on the internal affairs in Kuwait

- Abstract

This Study deals with the of the ruler of Kuwait, Sheikh Mubarak Al–Subah, in supporting the British during the First World Sheikh War and its political, economic and social impact on the internal affairs in Kuwait.

Sheikh Mubarak Al–Subah played a prominent role in providing support to the British authorities during the First World War. Before the British forces occupied the city of Basra, Sheikh Mubarak Al–Sabah declared his absolute loyalty to the British authorities. And after the Ottoman Empire entered the war and the British forces occupied the city of Basra, Sheikh Mubarak Al–Sabah provided all forms of support (moral, logistical, military and material) to the British forces.

After the death of Sheikh Mubarak Al–Subah on November 28, 1915, his sons each of Sheikh Jabir and Sheikh Salim took over from the power. Upon taking the power, they declared their loyalty and obedience to the orders of the British authorities and provided all forms of the support to the British forces during the occupation of the rest areas of

Iraq. The war and the position of Sheikh Mubarak Al-Sabah, and after him, his two sons, Sheikh Jabir and Sheikh Salim, had political, economic and social repercussions and influences on the internal affairs of Kuwait.

This study relied on documents from the British archives, documents from eligibility archives, as well as other primary sources focusing on this important aspect of modern Kuwait history.

الموضوع: دور الشيخ مبارك الصباح في دعم البريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى وأثره (السياسي والاقتصادي والاجتماعي) على الأوضاع الداخلية في الكويت

- **المقدمة:**

بدأت الحرب العالمية الأولى التي تعتبر أول وأعنف نزاع دولي وأهم عامل مغيرللخارطة السياسية والجغرافية في القرن العشرين عندما أعلنت النمسا الحرب على صربيا بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩١٤. كان السبب الرئيسي والمباشر لنشوب هذه الحرب هو حادثة اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرويناید (Franz Ferdinand) مع زوجته على يد طالب صربي يدعى غافريلو برنسيب (Gavrilo Princip)، بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩١٤ أثناء زيارتهما لسراييفو في منطقة البوسنة والهرسك. بالإضافة إلى ذلك هناك جُملة من الأسباب غير المباشرة لاندلاع هذه الحرب.من أهمها توتر العلاقات الدولية في مطلع القرن نفسه بسبب توالي الأزمات كأزمة البلقان والصراع الألماني الفرنسي حول الحدود ونمو النزعة القومية داخل أوروبا وتطلع بعض القوميات إلى الاستقلال وسباق التسلح والتنافس الاستعماري الأوروبي أو الغربي.

بعد إعلان النمسا الحرب على صربيا بدأت آلية التحالفات الأوروبية بالعمل؛ حيث سارعت روسيا إلى نصرة صربيا وإعلان الحرب على النمسا فدخلت ألمانيا كحليف للنمسا ودخلت كل من فرنسا وبريطانيا كحلفاء لروسيا. أما بالنسبة للدولة العثمانية فلم تدخل بالحرب عند اندلاعها، بل كانت تراقب الأوضاع عن كثب. لكن بعدما قامت بحريتها بتنفيذ غارة في البحر الأسود على الأسطول الروسي في أكتوبر ١٩١٤ أصبحت طرفاً رئيساً بالحرب بجانب ألمانيا والنمسا. ونتيجة لولوج القوة العثمانية في هذا الصراع دخلت منطقة الخليج في دائرة الأحداث فاستغلت بريطانيا هذه الحادثة كذريعة لمهاجمة الدولة العثمانية فقررت إرسال قوة عسكرية من الهند تحت قيادة الجنرال ديلامين (W. S Delamin) لاحتلال ولاية البصرة على رأس الخليج التابعة لسلطة الدولة العثمانية.

ومن هذا المنطلق نجح البريطانيون تحت قيادة الجنرال ديلامين في احتلال ولاية البصرة بعد انسحاب القوات العثمانية منها بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩١٤. جاء ذلك بعدما مد يد العون بعض حكام الخليج لبريطانيا في منطقة الخليج، كان منهم حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح وحاكم نجد وتوابعها الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وحاكم المحمرة الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو. إذ لعبوا جميعهم دوراً بارزاً خلال عملية الاحتلال وذلك من خلال

تقديم الدعم اللوجستي والعسكري والمعنوي والمادي للقوات البريطانية. لقد كان لموقف الشيخ مبارك الصباح المساند لبريطانيا خلال تلك الحرب تأثيرات وانعكاسات اجتماعية وسياسية واقتصادية على الشأن الداخلي الكويتي. لذا من خلال هذا البحث سيتم تسليط الضوء على دور الشيخ مبارك الصباح في دعم السلطات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى وخاصة خلال عملية احتلال مدينة البصرةومن بعده ولداه الشيخ جابر والشيخ سالم وانعكاس ذلك على شؤون الكويت الداخلية وتأثيره من خلال الإجابة عن العديد من الإشكاليات لعل من أهمها:

- ما الدور الذي لعبه الشيخ مبارك الصباح خلال الحرب العالمية الأولى وما هي الخدمات التي قدمها للقوات البريطانية عند احتلال مدينة البصرة سنة ١٩١٤؟
- ما التأثيرات والانعكاسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحرب العالمية الأولى وموقف الشيخ مبارك على الكويت من الناحية الداخلية؟

- أهمية الدراسة والهدف منها:

إذا ما نظرنا إلى الدراسات التاريخية التي تناولت فترة حكم الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦–١٩١٥) بشكل خاص أو تاريخ الكويت بشكل عام سنجد أن هناك نقصا كبيراً في الدراسات العلمية باللغتين العربية والأجنبية أو الإنجليزية التي تعالج وتركز على دور الكويت خلال الحرب العالمية الأولى وانعكاس ذلك على شؤونها الداخلية على الرغم من توفر مادة وثائقية في الأرشيف البريطاني وفي الأراشيف المحلية التي تركز على هذا الجانب المهم من تاريخ الكويت. ومع ظُهور تلك الوثائق ظهرت عن معلومات تاريخية جديدة تعالج زوايا تاريخية لم يسبق وأن تم التطرق لها من قبل على الساحة الأكاديمية من خلال التحليل التاريخي لهذه المادة العلمية.

يُوجه هذا البحث إلى المهتمين بتاريخ الكويت بشكل خاص وكذلك المهتمين بتاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر بشكل عام، ممن لهم اهتمامات بالمعرفة التاريخية لرؤية زاوية جديدة من تاريخ الكويت.

- العلاقات الكويتية البريطانية ١٧٥٥- ١٨٩٩:

بدأت العلاقات الكويتية البريطانية بالتحديد في عام ١٧٧٥ عندما تحول طريق البريد الإنجليزي القادم من الخليج إلى حلب يرسل من الكويت بدلاً من البصرة والزبير، وقد أصبح لهذا الطريق الصحراوي أهمية خاصة في نظر شركة الهند

الشرقية الإنجليزية. ولم تكن هذه الأهمية مقتصرة على أنها تمتاز بأنها الطريق الأسرع للبريد المتجه إلى الهند والقادم منها فقط، بل لأنه كان يخدم أغراضاً تجارية واسعة.[١](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧)

وعلى ضوء ذلك تطورت العلاقات بين الطرفين بشكل ملفت في عام ١٧٧٦ عندما كَلف وكيل شركة الهند الشرقية الإنجليزية في البصرة السيد لاتوش(Lotoucche) قبطان السفينة (Terrible)الليفتانتويس(Twiss) للقيام بمهمة متابعة البريد بالكويت واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنظيمه.[٢](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧). وفي شهر نوفمبر من عام ١٧٧٧ قامت السفينة (Eagle) التابعة للشركة الإنجليزية بزيارة الكويت، حيث أعد رجال السفينة تقريراً عن صلاحية الميناء لرسو السفن.[٣](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧). ونتيجة للصعوبات التي واجهها موظفو الوكالة التجارية في البصرة من الحكام العثمانيين، قرر رئيس الوكالة صمويل مانيستي (Samuel Mancitti)الانتقال إلى الكويت في أبريل ١٧٩٣، وقد استمرت الشركة بالكويت حتى أغسطس ١٧٩٥.[٤](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧).

إن اختيار الشركة للكويت كموقع لها يعطي دلالات عديدة على أن الكويت لم تكن خاضعة للدولة العثمانية بتاتاً، خاصة أن وصول السفن وانتقال الوكالة كانا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، إذ تعتبر هذه الحقبة فترة ليست ببعيدة عن ظهور الكويت ككيان سياسي مستقل حسب ما ذكره العديد من الباحثين في تاريخ الكويت أمثال سلوت، وأحمد مصطفى أبو حاكمة، اللذين يريان أن تأسيس الكويت ككيان سياسي كان في ما بين السنوات التي تتراوح بين ١٧٥٢–١٧٥٦.[٥](أبو حاكمة، تاريخ الكويت، ١٩٨٤). كما يتبين أن الكويت تتمتع بموقع استراتيجي مميز في منطقة الخليج. بالإضافة إلى ذلك يؤكد احتواء الكويت على ميناء جيد لعملية رُسُو السفن دون الحاجة إلى القيام بأعمال إنشائية لتطويره، وهو أمر يصعب توافره في الكثير من موانئ الخليج القريبة من ميناء الكويت.

استمرت العلاقات الجيدة بين الكويت وبريطانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ففي يناير ١٨٢٠ انضمت الكويت إلى المعاهدة التي حاولت من خلالها بريطانيا تنظيم العلاقات بين مشيخات ساحل عمان.[٦](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧). كذلك ما بين ١٥ ديسمبر ١٨٢١ و ١٩ أبريل ١٨٢٢ انتقلت الوكالة الإنجليزية من البصرة إلى الكويت.[٧](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧). ومع تفاقم الصراع بين بلاد فارس والدولة العثمانية

والسلطات الإنجليزية وتأثير ذلك على النشاط الملاحي، رأت الكويت ضرورة انضمامها إلى الاتفاقية البحرية التي دعت إليها بريطانيا مشيخات المنطقة لضمان استقرار الأمن وحماية السفن، لذا وقع صباح بن جابر عن والده حاكم الكويت على هذه الاتفاقية في أبريل ١٨٤١.[٨](مركز البحوث، الكويت وبريطانيا، ٢٠٠٧) بالإضافة إلى ذلك ذكرت صحيفة (***TheGlasgow Daily Mail***) وصحف أخرى صادرة بتاريخ ٥ نوفمبر ١٨٦٦ أن حاكم الكويت الشيخ عبدالله بن صباح الصباح عرض ميناء المدينة كهدية مجانية للحكومة البريطانية مع الموافقة على رفع العلم البريطاني على الميناء.[٩](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩). على ضوء ذلك نلاحظ أن العلاقات الكويتية البريطانية بدأت بالتطور بشكل أكثر من السابق في ظل توقيع الاتفاقيات بين الطرفين.

ما بين أعوام ١٨٧٢–١٨٩٦ أصبحت الكويت محط اهتمام أكبر من قبل الساسة البريطانيين وذلك بهدف إقامة مشاريع سكك حديدية تكون المحطة النهائية لها في الكويت وذلك لتسهيل عملية التبادل التجاري مع الهند. فعلى سبيل المثال ذكرت صحيفة (***The Star; Guernsey***) في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ أغسطس ١٨٧٢ أن لدى الحكومة البريطانية فكرة لإنشاء خط سكة حديد تكون بدايته في الإسكندرية ونهايته في الكويت.[١٠](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩). كذلك ذكرت صحيفة (***The Aberdeen Journal***) في عددها الصادر بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٨٧٨ أن السير أرنولد كمبل (**Arnold Kambel**) قد اقترح إنشاء خط سكة حديد يشمل عدة محطات ومنها الكويت وذلك لتسهيل التجارة مع الهند.[١١](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩). أيضاً ذكرت صحيفة (***The Globe***) في عددها الصادر في ٢٦ سبتمبر ١٨٧٨ أن السيد جاري (**Mr. Geary**) يفضل إنشاء سكة حديد تمتد من الإسكندرية إلى الكويت. إلى جانب ذلك ذكرت صحيفة (***The Globe***) في عددها الصادر بتاريخ ٦ مايو ١٨٩٧ أن السيد بلاك (**Mr. Black**) قد ذكر أن المفترض من الحكومة البريطانية أن تتشبث بطريق البحر الأبيض المتوسط لذلك يجب إنشاء خط سكة حديد تكون بدايته في بورسعيد ونهايته في الكويت.[١٢](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩).

بعد تولي الشيخ مبارك الصباح الحكم في عام ١٨٩٦ ازدادت الأطماع الدولية على الكويت وخاصة من قبل الدولة العثمانية وروسيا وغيرها من القوى الاستعمارية الكبرى. وفي المقابل ازداد اهتمام بريطانيا بمنطقة الخليج وخاصة

بالكويت، لذا طلب نائب الملك في الهند اللورد كيرزون(Lord Curzon) من رئيس المقيمين السياسيين في بوشهر الكولونيل ميد (Colonel Meade) المحاولة التوصل إلى عقد اتفاقية مع حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح.[١٣](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩). وبالفعل توجه الكولونيل ميد في ٢١ يناير ١٨٩٩ إلى الكويت على ظهر السفينة الملكية لورنس (Lawrence). وفي ٢٣ يناير ١٨٩٩ وقع الشيخ مبارك الصباح اتفاقية التزم فيها هو وورثته ومن يخلفه في الإمارة بأن لا يستقبل أي وكيل أو ممثل لأي دولة أجنبية أو حكومة في الكويت أو في أي مكان يدخل في حدود أراضيه من غير موافقة مسبقة من جانب الحكومة البريطانية.[١٤](الخترش، تاريخ العلاقات، ٢٠١٦). بالإضافة إلى ذلك تعهد الشيخ مبارك الصباح بعدم التنازل أو بيع أو رهن أي جزء من أراضيه لأي حكومة أو لرعايا مثل هذه الحكومة. وفي المقابل وعدت الحكومة البريطانية الشيخ مبارك الصباح بأن تحميه وورثته ومن يخلفه في الإمارة ضد أي نفوذ أجنبي ودفعت له ١٥٠٠ روبية،[١٥](الخترش، تاريخ العلاقات، ٢٠١٦) وقد نُشر خبر هذه الاتفاقية بالصحف البريطانية بعد ستة أشهر من توقيعها.[١٦](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩)

يمكن أن نستدل مما سبق أن العلاقات البريطانية الكويتية قد بدأت في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي وذلك بسبب الأهمية الاستراتيجية لموقع الكويت الجغرافي ومميزات مينائها، وفي القرن التاسع عشر الميلادي تطورت العلاقات بين الطرفين من خلال توقيع اتفاقيات تجارية وسياسية من أجل المصالح المشتركة بين الطرفين. بعد ذلك أصبحت الكويت محط أنظار للعديد من المشاريع البريطانية، وفي نهاية القرن التاسع عشر تطورت العلاقات بشكل أكبر بين الطرفين من خلال توقيع اتفاقية ١٨٩٩ التي أصبحت بموجبها الكويت تحت ظل الحماية البريطانية.

- **موقف الشيخ مبارك من السلطة البريطانية والقوى العثمانية قبل الحرب:**

بدأت الحرب العالمية الأولى بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩١٤ ودخلت بريطانيا كطرف في الحرب بتاريخ ٤ أغسطس ١٩١٤،[١٧](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/MIL/17/15/66/1/0102). وتحسباً لدخول الدولة العثمانية بالحرب لمساندة ألمانيا بدأت بريطانيا مراسلاتها مع حلفائها الرئيسيين بمنطقة الخليج كان من ضمنهم حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح وحاكم المحمرة خزعل بن جابر وحاكم نجد وتوابعها الأمير عبدالعزيز آل سعود (ابن سعود).

ففي ٨ أغسطس ١٩١٤ تم إبلاغ حاكم الكويت الشيخمبارك الصباح بشكل رسمي من قبل المقيم البريطاني في الخليج الميجر ستوارت جورج نوكس (Major Stuart George Knox) بوجود حالة حرب بين كل من بريطانيا وألمانيا.[١٨](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/IOR/L/PS/B301/0005). وفي ٢١ أغسطس ١٩١٤ خلال مقابلة جرت بين الشيخ مبارك الصباح والوكيل السياسي في الكويت الكولونيل وليم جورج غراي(Colonel William Grey) أعلن الشيخ مبارك الولاء لحكومة صاحب الجلالة نيابة عن نفسه وعن قبائله، وأعلن استعداده الكامل لوضع رجاله تحت تصرف بريطانيا العظمى، وأوضح عن رغبته في طرد الحامية التركية عند مصب شط العرب وادعى أن الأتراك ليس لديهم أي سلطة للسيطرة عليها.[١٩](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/IOR/L/PS/B301/0005).ولتأكيد دعمه لبريطانيا بعث الشيخ مبارك الصباح برسالة إلى المقيم السياسي في الخليج الميجر ستوارت جورج نوكس، ذكر من خلالها "أنا صديقكم معكم بكل أتباعي وقبائلي التي رأيتموها سعادتكم، ونضع كل جهودنا ورجالنا وسفننا تحت أمركم وأيضاً ابن سعود يتبع رأينا. لقد وصلت إلى بلدي هذا اليوم ورأيت صديقنا الكولونيل وليم جورج غراي الوكيل السياسي في الكويت وأخبرته أنني معكم في كل أمر يتعلق بالمال والرجال".[٢٠](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462 (Enclosure 1. No. CF –163)

وللتدليل على تعاون الشيخ مبارك الصباح مع السلطات البريطانية نشير إلى بعض الأمثلة فقد طلب الشيخ مبارك الصباح من السلطات البريطانية تأمين مرور بواخر البريد البطيء بميناء الكويت لضمان وصول السلع المستوردة من الهند إلى الكويت، وكذلك طلب النصح بشأن السفن الكويتية التي تحمل التمور عادة من شط العرب إلى الهند في مثل هذا الوقت من كل سنة،[٢١](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462. Enclosure 1. No. CF –163).وقد وصلت هذه الرسالة بشكل رسمي إلى المقيم البريطاني في الخليج الميجر ستوارت جورج نوكس بتاريخ ٢٥ أغسطس ١٩١٤،[٢٢](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/18/B301/0005).وعند استلام الرسالة بتاريخ ٢٥ أغسطس قام بالرد على الفور، حيث عبر عن شكره وامتنانه للشيخ مبارك الصباح عما عبر عنه من ولاء لبريطانيا وكذلك ما عرضه من مساعدة لها، وأخبره أنه قد قام بنقل ذلك كله للسلطات العليا.[٢٣](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462. Enclosure 2. No. CF –163). أما فيما يتعلق بسفن

البريد البطيء، فقد أخبره أن تلك السفن بسبب متطلبات الحرب الحاضرة لا تستطيع ولعدة أسابيع التوجه إلى ميناء الكويت بصورة منتظمة كما كان الحال في السابق، لكنه وعد بأن تبذل السلطات البريطانية قصارى جهدها لإرسال تلك السفن للكويت على قدر المستطاع وذلك تلبية لحاجة التجار.[٢٤](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462. Enclosure 2. No CF –163). أما فيما يتعلق بالسفن الكويتية التي تنقل التمور للهند فإنه لا يرى مسبباً لتعليق رحلاتها بشرط أن لا تقترب السفن الكويتية من ميناء كراتشي وبومباي إلا في النهار.[٢٥](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقمIOR/L/PS/10/462 Enclosure 2. No. CF –163).

قام الكولونيل غراي بتلخيص الحوار الذي دار بينه وبين الشيخ مبارك الصباح في مذكرة ثم قام بإرسالها للمقيم السياسي في الخليج الميجر ستوارت جورج نوكس. وقد جاء في تفاصيل المذكرة أن الشيخ مبارك الصباح قد أكد وقوفه مع بريطانيا برجاله وسفنه وكل ما يملك، وأنه سينتصر معنا أو يفنى معنا، وأكد أن الحوار بينهما لم يقتصر على العواطف اللفظية بل تطرق الشيخ مبارك الصباح إلى اقتراحات عملية محددة، فقد أبدى الشيخ مبارك الصباح استعداده التام في أي وقت لتنفيذ أي خطة تضعها السلطات البريطانية بشأن المواقع العثمانية في كل من أم قصر وصفوان وبوبيان التي اعتبرها من أملاكه بالحقيقة، وقد أبدى سعادته باستعادتها من الدولة العثمانية.[٢٦](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462 Enclosure 3. No. CF –163). كما عبر الشيخ مبارك الصباح عن اعتقاده بأنه لن تكون هناك أي صعوبات في الاستيلاء على تلك المواقع واستبدال مفارزها برجاله، وأنه لا يحتمل بعدها أن تقوم السلطات العثمانية بمحاولة استعادتها والسيطرة عليها. وقد أبدى الشيخ مبارك الصباح في الختام قناعته أن البصرة ستكون مسرورة لفتح أبوابها للقوات البريطانية، وبأن السكان العرب في البصرة سيثورون ضد السلطات العثمانية عند قيام القوات البريطانية بأول عمل عدائي تجاه الدولة العثمانية.[٢٧](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462. Enclosure 3. No. CF –163).

- **<u>نتائج المباحثات بين الطرفين والمخاوف البريطانية:</u>**

أدت المباحثات التي دارت بين الشيخ مبارك والسلطات البريطانية عن بعض الإجراءات التي اتخذها الطرفان، فحين استلم المقيم البريطاني في الخليج الميجر ستوارت جورج نوكس المذكرة طلب من الوكيل السياسي في الكويت

الكولونيل غراي بتحذير الشيخ مبارك الصباح من القيام بأي خطوات للسيطرة على تلك المناطق قبل صدور موافقة السلطات البريطانية المعنية.[٢٨](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/462/. No. CF –163).

من الممكن القول من خلال التقارير والمراسلات السابقة أن حاكم الكويت كان على استعداد تام لتقديم كافة أنواع الدعم والمساندة للسلطات البريطانية أثناء عملية احتلال قواتها لبلاد ما بين النهرين. فقد كانت رغبة الشيخ مبارك في التخلص من السلطات العثمانية من خلال تقديم الدعم بكافة أشكاله للقوات البريطانية من أجل هزيمة القوات العثمانية؛ حيث إن هزيمة القوات العثمانية ستمكنه من التخلص من عدو شكل له تهديداً مباشراً على حكمه منذ وصوله للسلطة في عام ١٨٩٦. كما يتبين أن الشيخ مبارك الصباح قد أتخذ جميع قراراته حول مساندة السلطات البريطانية بشكل سري دون التشاور مع أعيان ورجالات الكويت وذلك خوفاً من ردة فعل سكان الكويت خاصة وأن الكثير من سكان الكويت يرون أن الدولة العثمانية تمثل دولة الخلافة الإسلامية.

لم يكن الهاجس الوحيد بالنسبة لبريطانيا هو الحصول على الدعم والمساعدة من قبل الشيخ مبارك الصباح ومنع وصول الإمدادات والمساعدات للدولة العثمانية، بل كان هناك هاجس أكبر من ذلك بالنسبة للسلطات البريطانية ألا وهو الدعاية المضادة الموجهة إليها. ففي ٣١ أغسطس أرسل السفير البريطاني في إسطنبول إلى وزير الخارجية البريطاني السير إدوارد (Sir Edward) مقترحاً ينصح بشكل عاجل أن تقوم السلطات البريطانية في الهند بإرسال مبعوثين إلى الشيخ مبارك الصباح لإطلاعه على آخر تطورات الأحداث من وجهة نظر البريطانيين. ويحثه على استخدام سلطته ونفوذه لمنع الاستماع للدعاية المضادة لبريطانيا في المنطقة؛[٢٩](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/426, No. 660)حيث إن هذه الدعاية المضادة لم تقتصر على العرب البعيدين عن سلطة الشيخ مبارك الصباح بل وصلت للكويتيين أنفسهم. فقد كتب القنصل البريطاني في البصرة أن الكويتيين المقيمين في البصرة بدأوا يتحدثون بصوت مرتفع ضد بريطانيا ونشر إشاعات مفادها أن المسلمين في الهند قد ثاروا ضد الحكم البريطاني، وأن الأفغان أعلنوا الحرب على الوجود البريطاني في الهند، وسيطروا على بعض المواقع المهمة على الحدود الأفغانية الهندية.[٣٠](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/426, No. 660).نتيجة لذلك قامت السلطات البريطانية بتحذير الشيخ مبارك الصباح من الدعاية المضادة لبريطانيا من قبل الكويتيين المقيمين في البصرة،

وهددت أن هذا الأمر سوف يؤدي إلى إفلاس مالكي البساتين في البصرة في نفسها السنة.[٣١](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/10/426, No. 1061).

من خلال هذه المباحثات يتضح تخوف السلطات البريطانية وتحذرها من الدعاية المضادة وخاصة الدعاية الدينية في الكويت والبصرة. فمن المعروف أن الدولة العثمانية في ذلك الوقت تمثل دولة الخلافة الإسلامية بالنسبة للمسلمين وأن أي اعتداء عليها يعتبر اعتداء على الإسلام، لذا بإمكان المفتي العام في إسطنبول إصدار فتوى والدعوة إلى الجهاد لمواجهة البريطانيين، وعند إصدار مثل هذه الفتوى فإن الحرب ستتحول من حرب سياسية إلى حرب دينية بين المسلمين وغير المسلمين، وسيستجيب المسلمون القاطنون ضمن حدود الدولة العثمانية والأقاليم المجاورة مثل الكويت والمحمرة ونجد لهذه الفتوى ويشاركون في عملية القتال ضد البريطانيين، وهذا الأمر سيشكل تهديداً ليس فقط للبريطانيين بل لحلفائها في المنطقة.

لا يقتصر الأمر على المفتي في إسطنبول فقط، بل يشمل أيضاً ردود أفعال علماء الدين الشيعة في المدن المقدسة في كل من النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية، فمن الممكن أن يعتبروا الاعتداء على الدولة العثمانية اعتداء على الإسلام ويصدروا فتوى دينية تدعو إلى الدفاع عن راية الإسلام ومساندة الدولة العثمانية ضد الهجوم البريطاني، وهذا الأمر سيفاقم من الأزمة ويفتح جبهة جديدة للبريطانيين. لذا سعت السلطات البريطانية إلى القضاء على هذه الدعاية في مهدها قبل انطلاقها وانتشارها بين الأقاليم والمناطق المجاورة، وحاولت توضيح أثر هذه الدعاية وخطورتها لحلفائها في المنطقة ومن ضمنهم الشيخ مبارك الصباح لأخذ الحيطة والحذر وتجنب الآثار السلبية لمثل هذه الدعاية.

ونتيجة لهذا الاحتقان السياسي حاولت السلطات البريطانية استخدام العامل الاقتصادي للضغط على الشيخ مبارك الصباح لكي يقوم بمنع ومحاربة الدعاية المضادة الموجهة ضدهم بأسرع وقت ممكن. فمن المعروف أن الشيخ مبارك الصباح بشكل خاص وأسرة الصباح بشكل عام يمتلكون مجموعة كبيرة من مزارع التمور في البصرة والفاو والقرنة والفلاحية والفداغية وغيرها من المناطق المجاورة.[٣٢](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/12/2880, IOR/L/PS/18/B468). وهذه البساتين تنتج كميات كبيرة من التمور ويتم بيعها بشكل دوري كل سنة، وعائداتها تعتبر من أهم الموارد المالية بالنسبة للشيخ مبارك الصباح وأسرته. وإن خسارة هذه العوائد المالية الناجمة عن عملية بيع

التمور قد تتسبب بأزمة مالية للشيخ مبارك الصباح. لا سيما وأن الوضع الإقليمي والدولي غير مستقر بسبب الحرب، لذا فهو بحاجة ضرورية للأموال لاستخدامها في تسيير أموره وخاصة الضرورية منها. ومن الممكن القول إن الحكومة البريطانية قامت بالإشارة إلى أن مثل هذه الدعاية قد تؤدي إلى إفلاس ملاك البساتين ومزارع التمور في البصرة التي شملت الشيخ مبارك الصباح، الأمر الذي شكل ضغطاً على الشيخ مبارك الصباح لكي يقوم بإيقاف هذه الدعاية المضادة بأسرع وقت حتى لا يخسر العائد المادي من هذه البساتين والمزارع ومن ثم ينعكس عليه هذا الأمر بشكل سلبي.

في الجانب الآخر، حرصت الدولة العثمانية على معرفة موقف الشيخ مبارك الصباح بطريقة غير مباشرة من الحرب، حيث قامت باستدعاء وكيل أملاكه في مدينة البصرة السيد عبدالعزيز سالم البدر واستفسرت منه عن موقف الشيخ مبارك الصباح حول اندلا ع الحرب، فحاول السيد عبدالعزيز سالم البدر التهرب عن الإجابة بادعائه عدم المعرفة وإن ليس لديه أي معلومات حول هذا الموضوع، فطلبت السلطات العثمانية منه التحري عن موقف الشيخ مبارك الصباح وإبلاغهم على الفور، إلا أنه رفض هذا الأمر ووعد بنقل رسالتهم إلى الشيخ مبارك الصباح.[٣٣](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم **IOR/L/PS/10/463 No.CF-277**). لكن السلطات العثمانية لم تنتظر الإجابة ولم تنتظر أن تصبح الكويت منطقة معادية لها وتهددها، لذا قامت بإعداد قوة عسكرية غايتها الارتكاز على الطريق الموصل بين مدينة البصرة والكويت وذلك حسب المعلومات التي وصلت للقنصل البريطاني في البصرة.[٣٤](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم **IOR/L/PS/10/462**).

نتيجة لذلك قدمت السلطات البريطانية عدداً من الضمانات للشيخ مبارك الصباح لكي لا يتراجع عن موقفه في دعم السلطات البريطانية ويتخوف من ردة فعل السلطات العثمانية خاصة بعد وضع قوة عسكرية بالقرب من الكويت فيتخذ موقف الحياد في حال وقعت الحرب بين الطرفين. لقد تمثلت الضمانات بتقديم وعد له بعدم خضوع مدينة البصرة للسلطة العثمانية مرة أخرى، وبقاء مزارع التمور الخاصة به في الفاو والقرنة في حيازة كاملة له ولورثته ومحصنة من الضرائب، وضمان بريطانيا كل عواقب هجومه على صفوان وأم قصر وبوبيان، وأخيراً اعتبار الكويت إمارة مستقلة تحت الحماية البريطانية.[٣٥](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم **IOR/L/PS/B301/0006**).

- **<u>دور الحلفاء (الشيخ مبارك الصباح والشيخ خزعل بن جابر) خلال الحرب العالمية الأولى:</u>**

في ١٦ أكتوبر ١٩١٤ غادرت قوة بريطانية تتكون من أربع سفن نقل عسكرية تحت قيادة الجنرال ديلامينمن ميناء بومباي، وهي جزء من قافلة متوجهة نحو منطقة الخليج.[٣٦](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/886).تنص الأوامر السرية على أن القافلة هدفها هو حماية مصافي ومخازن وخطوط أنابيب النفط في منطقة عبادان في بلاد فارس (القريبة جداً من الأراضي العراقية)، وتغطية الأراضي بالتعزيزات العسكرية وكسب تأييد السكان العرب المحليين لدعم بريطانيا ضد تركيا.[٣٧](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/880). وإذا تم إعلان الحرب بين الإمبراطورية العثمانية وبريطانيا فعليهم احتلال مدينة البصرة، ثم سيتم بعد ذلك توفير التجهيزات العسكرية من الهند وبريطانيا للقافلة العسكرية.[٣٨](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/880).

بعد سبعة أيام من مغادرة ميناء بومباي في الهند وصلت القافلة البريطانية تحت قيادة الجنرال ديلامين إلى البحرين في منطقة الخليج بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩١٤،[٣٩](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/881) وطُلب منها الانتظار في البحرين حتى وصول الأوامر والتعليمات.[٤٠](Barker, The Bastard,1967) خلال تواجد القافلة في البحرين أمر الجنرال ديلامين بإلقاء القبض على وكيل (Robert Wanckhaus) في البحرين وهو ألماني يدعى (Harling) حيث تم القبض عليه في مكتبه أثناء توقيعه رسالة إلى القنصل الألماني في بوشهر.[٤١](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/11/86)وقد تبين أن هذه الرسالة عبارة عن تقرير حول قوة القافلة البريطانية وحركة سيرها تحت قيادة الجنرال ديلامين. وقد انتهت الرسالة بملاحظة أن عدد القوات البريطانية التي تم وصولها تقدر بحوالي ٥٠٠٠ جندي ولكن هناك ١٠٠٠ جندي في طريقهم للخليج.[٤٢](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/11/86). لقد أثبتت هذه الرسالة أن المخابرات الألمانية تعمل بشكل جيد في منطقة الخليج.

أيضاً خلال تواجد القافلة البريطانية في الخليج لم يسمح الجنرال ديلامين لأي من القوات بالنزول، ولكن بينما كانوا ينتظرون، تم تدريب بعضهم على التجديف من خلال استخدام قوارب السفينة، حيث إن هذه الممارسة قد تقلل من الارتباك متى ما طلب من القوة القيام بعملية إنزال هجومية.[٤٣](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/PS/11/86). يتضح مما سبق أن الجنرال ديلامين قد منع القوات من النزول وذلك لمنع وصول المعلومات للدولة العثمانية حول تواجد القوة في البحرين وعدد أفرادها حتى لا ينكشف أمرها.

انتظرت القافلة في البحرين إلى أن وصلت الأنباء عن الهجوم الذي قامت به البحرية العثمانية في البحر الأسود على الأسطول الروسي بتاريخ ٣٠ أكتوبر ١٩١٤،[٤٤](Moberly, The Campaign, 1997) حيث وصلت أوامر إلى الجنرال ديلامين بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩١٤ تطلب منه التوجه إلى شمال الخليج.[٤٥] (Moberly, The Campaign, 1997)

وصلت القافلة تحت قيادة الجنرال ديلامين بالقرب من الكويت بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩١٤ وتم إرسال الرائد رادكليف(Major Radcliffe) إلى الكويت للحصول على معلومات استخباراتية حول أفضل مكان يمكن من خلاله إنزال القوات بالقرب من الفاو والمنطقة المقابلة لشط العرب.[٤٦] (Moberly, TheCampaign, 1997) في صباح ٥ نوفمبر ١٩١٤ عاد الرائد رادكليف من الكويت بمعلومات تفيد بأن حصن الفاو في حالة مزرية وأن القوات التركية المتواجدة في تلك المنطقة تقدر بحوالي ٤٠٠ جندي ولديهم حوالي ٧ أو ٨ مدافع من النمط القديم، وأن موقع الإنزال مقابل القلعة كان سيئاً جداً.[٤٧](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/MIL/17/15/88).على الرغم من تقديم الشيخ مبارك الصباح الدعم اللوجستي للرائد رادكليف من خلال إعطاء معلومات حول عدد القوات العثمانية المتواجدة وأفضل الأماكن لإنزال القوات إلا أن الجنرال ديلامين لم يأخذ برأي الشيخ مبارك الصباح في الاعتبار لاعتبارات عسكرية.[٤٨](Moberly, The Campaign, 1997)

بالإضافة إلى الدعم اللوجستي قدم الشيخ مبارك الصباح الدعم العسكري للسلطات البريطانية أثناء لقائه بالرائد رادكليف، حيث وعده بإرسال قوارب لمساعدة القوات البريطانية أثناء عملية احتلال مدينة البصرة.[٤٩](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/ R/15/1/712/1).كذلك أعد الشيخ مبارك الصباح ١٠٠٠٠ من رجال القبائل على الإبل ومجهزين بالسلاح.[٥٠](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/MIL/15/86).

في ٣ نوفمبر ١٩١٤ أرسل المقيم البريطاني في الخليج برقية إلى الشيخ مبارك الصباح وطلب منه مهاجمة أم قصر وصفوان وبوبيان واحتلالها.[٥١](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR /R/15/1/510).كذلك طلب منه أن يحتل مدينة البصرة مع كل من حاكم المحمرة الشيخ خزعل بن جابر وحاكم نجد وتوابعها الأمير عبد العزيز بن سعود وغيرهم من الشيوخ الموثوق بهم، وذلك لتحرير مدينة البصرة من يد الأتراك. وإذا لم تتمكن من فعل ذلك فيجب عليه

منع وصول الإمدادات التركية إلى البصرة والقرنة حتى وصول القوات البريطانية التي سيتم إرسالها في أقرب وقت ممكن.[٥٢](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR /R/15/1/510). كما طلب من الشيخ مبارك الصباح حماية البضائع الخاصة بالتجار البريطانيين والمقيمين الأوروبيين في البصرة.[٥٣](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR /R/15/1/510/).ولتشجيع الشيخ مبارك للقيام بهذه المهام على أكمل وجه قام بتذكيره بالوعود التي قدمها له سابقاً التي تتمثل في بقاء الأرض التي يمتلكها وتقع بين الفاو والقرنة، دون أن تخضع لدفع الضرائب، وحماية مصالح إمارته من أي عواقب قد تنشأ إذا استطاع مبارك احتلال كل من صفوان وأم قصر وبوبيان. وأخيراً تعترف الحكومة البريطانية بأن مشيخة الكويت هي حكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية.[٥٤](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR /R/15/1/510/).

هاجمت القوات البريطانية في ٦ نوفمبر ١٩١٤ حصن منطقة الفاو، وأسفر الهجوم عن مقتل القائد التركي برهان الدين في منطقة الفاو وانهارت معنويات الجنود الأتراك وانسحبوا من المعركةولم تواجه القوات البريطانية أي صعوبات تذكر.[٥٥](Longrigg, Iraq 1900, 1953).جاء هذا الانتصار للقوات البريطانية نتيجة الاستفادة بشكل جيد من المعلومات التي حصلت عليها من الشيخ مبارك الصباح حول وضع حصن الفاو والتجهيزات العسكرية للقوة التركية الموجودة هناك.

في اليوم التالي قام الجنرال ديلامين بتحريك قواته حيث وصلت إلى منطقة السنية حيث نزول القوات بها.[٥٦](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/L/MIL/17/15/88).لم تصل أنباء احتلال القوات البريطانية للفاو بسرعة إلى مدينة البصرة بسبب انهيار خط التلغراف بين المنطقتين،[٥٧](الحسني، العراق في دوري، ١٩٣٥) حيث وصلت الأخبار إلى البصرة عن طريق مسؤولين حكوميين فروا من منطقة الفاو. عندما وصلت الأخبار أرسل القائد التركي صبحي بيك ٤٠٠ جندي بقيادة سامي بيك لمواجهة القوات البريطانية في منطقة السنية.[٥٨](الحسني، العراق في دوري، ١٩٣٥)

لم يكن حاكم المحمرة الشيخ خزعل أقل تعاوناً من نظيره وصديقه الشيخ مبارك خاصة وأنه كان يسعى لإرضاء البريطانيين لكسب ثقتهم وحصوله على الدعم لتأسيس مشيخته في عربستان خاصة أن خزعل كان يعلم باهتمام

البريطانيين في البصرة بسبب وجود الميناء الوحيد في العراق. ففي مساء يوم ١٠ نوفمبر ١٩١٤ قام خزعل بتسريب أخبار مهمة للبريطانيين مفادها أن سامي بيك يتواجد في مدينة البصرة ومعه قوة مجتمعة من الأتراك والعرب، وقد اتخذوا موقعاً لهم مقابل المحمرة وذلك لمهاجمة معسكر القوات البريطانية. في تمام الساعة الثالثة من صباح ١١ نوفمبر١٩١٤ أفاد الشيخ نفسه أن سامي بيك قد بدأ في شن الهجوم.[٥٩](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/895). عندما هاجم سامي بيك والقوات التركية القوات البريطانية، كان الجنرال ديلامين على علم بذلك. لذا تكبدت القوات التركية هزيمة ساحقة بفضل معاونة الشيخ خزعل للبريطانيين، حيث قتل حوالي ٨٠ جنديًا، لذا قرروا الانسحاب إلى منطقة سيحان التي تبعد أربعة أميال عن منطقة السنية.[٦٠](الموصلي، تاريخ مقدرات، ١٩٢٥).

في نوفمبر ١٩١٤ وصلت خمس ناقلات تحمل على متنها معدات عسكرية وغيرها من الإمدادات إلى منطقة السنية بواسطة سفينة بخارية مع الجنرال باريت (General Barrett).[٦١] (Townshend, The British, 2011). بعد ذلك تلقى الجنرال باريت أوامر من الهند باحتلال البصرة بعد المناقشة مع الجنرال ديلامين والتأكد منه أن القوات كافية لتنفيذ هذه العملية.[٦٢](Moberly, The Campaign, 1997)

في الجانب الآخر اتخذت القوات التركية موقعاً لها في جنوب قرية "كوت الزين"،[٦٣] Barker, The First War, 2009)) الواقعة على الجانب الأيمن من "شط العرب".[٦٤](الحسني، العراق في دوري، ١٩٣٥). في ١٧ نوفمبر ١٩١٤ دارت معركة بين القوات التركية والبريطانية وكان النصر حليف البريطانيين، حيث هُزمت القوات التركية وسيطرت القوات البريطانية على المنطقة، ثم قررت بعد ذلك القوات البريطانية احتلال مدينة البصرة.[٦٥](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/878).

توجهت القوات البريطانية إلى مدينة البصرة لاحتلالها بعد وصول أوامر من الحكومة البريطانية. وصلت سفن البحرية البريطانية إلى مدينة البصرة في ٢٢ نوفمبر ١٩١٤، وانسحبت القوات التركية من مدينة البصرة بعد أن تخلت عن أربعة مدافع على ضفة النهر.[٦٦](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/878). في ٢٣ نوفمبر ١٩١٤ قامت القوات البريطانية بمسيرة احتفالية عبر الشارع إلى النقطة المركزية حيث تم تجميع وجهائها وتمت قراءة الإعلان الذي أعده السير بيرسي كوكس(Sir Percy Cox) باللغة العربية معلناً أن العلم البريطاني قد حل الآن محل علم والإدارة

التركية واستقبله السكان بشكل جيد للغاية.[٦٧](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/878). أنشأ السير بيرسي كوكس إدارة مدنية في مدينة البصرة في ٢٧ نوفمبر ١٩١٤.[٦٨](Sluglett, Britain,1976).

لقد حققت السلطات البريطانية العديد من الأهداف عند احتلال مدينة البصرة ولعل من أهمها ضمان وصول الإمدادات العسكرية بسهولة وذلك بسبب الموقع الإستراتيجي لمدينة البصرة لأنها تضم الميناء الوحيد في العراق كما ذكرنا آنفاً. كما كان الهدف من احتلال مدينة البصرة هو حماية بريطانيا لحلفائها في المنطقة كل من حاكم منطقة المحمرة الشيخ خزعل بن جابر وحاكم الكويت مبارك الصباح وعبد العزيز بن سعود من القوات التركية وخصوصاً بعد تقديمهم الدعم اللوجستي والعسكري الكامل للقوات البريطانية خلال العملية.[٦٩](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم W.O. 106/880). وقد سعت بريطانيا إلى هدف آخر هو إبقاء التأثيرات الخارجية (في المقام الأول الروسية والألمانية) خارج المنطقة وحماية المصالح الاستراتيجية البريطانية في حقول النفط الإيرانية بالإضافة إلى روابطها بالهند والجانب العربي من الخليج.[٧٠](Judith, War And Went Right 2003

استمر الشيخ مبارك الصباح بعملية دعمه للسلطات البريطانية بعد احتلال مدينة البصرة، ولكن تحول الدعم في هذه المرة من دعم لوجستي وعسكري إلى دعم مالي ومعنوي. فبالنسبة للدعم المادي ذكرت صحيفة ***The Scotsman*** في عددها الصادر في ٣٠ يناير ١٩١٥ أن الشيخ مبارك الصباح قد قدم مساهمة مالية قدرها ٥٠٠٠٠ روبية إلى جمعية الصليب الأحمر.[٧١](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩) وذكرت صحيفة ***Birmingham Gazette*** في عددها الصادر بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩١٥ بأن الشيخ مبارك الصباح قدم مساعدة مالية لصندوق الإغاثة والخدمات العسكرية البريطانية.[٧٢](دشتي، الكويت في الصحف، ٢٠١٩)

أما بالنسبة للدعم المعنوي ففي أول فبراير ١٩١٥ زار الكويت نائب حاكم الملك البريطاني في الهند اللورد هاردنج (Lord Hardinge) ضمن جولة له في الخليج لكسب تأييد للحكومة البريطانية في حربها ضد الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى. وكان اللورد هاردنج قد دعا إلى عقد اجتماع لحكام الخليج في الكويت لهذا الغرض.[٧٣](الابراهيم، قصر السيف، ٢٠٠١) عند وصول اللورد هاردنج للكويت استقبله في البداية الشيخ جابر ابن الشيخ مبارك نيابة عن والده،[٧٤] ***The Liverpool Daily Post andMercuryNewspaper***,2)

(February 1915 بعد ذلك استقبله الشيخ مبارك الصباح في قصر السيف وكان في معيته في هذا الاستقبال الشيخ عيسى آل الخليفة – أمير البحرين– وبعد أن تداول الحلفاء الثلاثة موضوع عملية الاستمرار في دعم القوات البريطانية لاحتلال بقية مناطق العراق غادر اللورد هاردنج الكويت متجهاً إلى البصرة.[٧٥](الابراهيم، قصر السيف، ٢٠٠١)ومن خلال هذا التنسيق يتبين أن الشيخ مبارك حاول إثبات ولائه للسلطات البريطانية من خلال تقديم كافة أشكال الدعم للقوات والسلطات البريطانية.

توفي الشيخ مبارك الصباح بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩١٥،[٧٦](الصباح، مبارك الصباح، ٢٠٠٧) وتولى من بعده الحكم ابنه الشيخ جابر وفور توليه أعلن إخلاصه وطاعته لأوامر السلطات البريطانية.[٧٧](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) استمر الشيخ جابر على نهج والده في دعم القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى وبشكل خاص خلال عملية احتلال بقية مناطق العراق. ويتضح ذلك من خلال الاجتماع الذي عقد في ٢٠ نوفمبر ١٩١٦ في قصر السيف الذي حضره الشيخ جابر المبارك الصباح وعبدالعزيز آل سعود والشيخ خزعل بن جابر ومعهم ممثل الحكومة البريطانية السير برسي كوكس (Percy cox). فقام الأخير بالتشاور والتباحث معهم حول سبل التعاون بين الطرفين. ثم بين لهم أن الحكومة البريطانية تكن المودة للعرب، ودعاهم إلى جمع الكلمة لكي يتمكنوا من الوقوف ضد أعدائهم. وخلال الاجتماع تم تقديم أوسمة من حكومة الهند البريطانية إلى الشيخ جابر المبارك وعبدالعزيز آل سعود والشيخ خزعل بن جابر بن مرداو تثميناً وتقديراً على جهودهم لدعم الحكومة البريطانية.[٧٨](الابراهيم، قصر السيف، ٢٠٠١) لم يستمر حكم الشيخ جابر المبارك طويلاً فقد توفي في ٥ فبراير ١٩١٧ وتولى من بعده الحكم أخوه الشيخ سالم المبارك بتاريخ ٧ فبراير ١٩١٧.[٧٩](الابراهيم، قصر السيف، ٢٠٠١)

استمر الشيخ سالم المبارك بتقديم الدعم للسلطات البريطانية خلال عملياتها في العراق خاصة الدعم المعنوي. فبعد أن تكبدت القوات البريطانية خسائر في معركة سامراء ضد القوات العثمانية وصلت شائعات إلى الكويت بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩١٧ مفادها أن القوات البريطانية بدأت بالانهزام والانكسار أمام القوات العثمانية، فغضب الشيخ سالم من ذلك وقام بمقابلة المعتمد البريطاني في الكويت بتاريخ ٣ مايو ١٩١٧، وتناقش معه من جانب حول ضرورة مكافحة هذه الدعاية والشائعات، وبين عدم رضاه عن انتشار مثل هذه الدعاية بين الكويتيين من جانب آخر. كما أوضح أن هذا

الأمر مخالف لميوله فهو موالٍ للحكومة البريطانية مهما كانت النتائج.[٨٠](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) نتيجة لذلك قرر المعتمد البريطاني في الكويت إرسال رسالة إلى بغداد مفادها أن الشيخ سالم المبارك منذ توليه الحكم يعمل على خدمة الحكومة البريطانية ومصالحها بكل إخلاص ولا سيما ضد الدعاية المضادة للسلطات البريطانية لتي انتشرت مؤخراً. وعلى الرغم من مجهوداته إلى أن بعض المغرضين تعمدوا نشر مثل هذه الأخبار غير الصحيحة التي تضر بالمصالح البريطانية في الكويت، وقد قام بالبحث عن مروجي هذه الشائعات لمعاقبتهم أشد العقوبات.[٨١](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

لم تقف الشائعات في تلك الفترة وأيضاً في منتصف شهر مايو ١٩١٧ انتشرت مرة أخرى شائعات مفادها أن الجيوش البريطانية قد تكبدت خسائر فادحة في العراق وأنها ستتخلى عن حلفائها وستنسحب إلى بغداد.[٨٢](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) نتيجة لذلك اضطرت القيادة العامة البريطانية في العراق لإصدار بيان رسمي تنفي من خلاله هذه الادعاءات الكاذبة التي تؤكد هزيمة القوات البريطانية في العراق وعن تخليها عن حلفائها. كما دعت الناس إلى عدم تصديق مثل هذه الأخبار وقامت بإرسال عدة نسخ من هذا البيان إلى معتمدها السياسي في الكويت بغرض إبلاغ الكويتيين بمضمونه. فكتب المعتمد كتاباً إلى الشيخ سالم المبارك مرفقاً معه عدة نسخ من هذا البيان طالباً منه توزيعه على الكويتيين ونشره بينهم.[٨٣](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) كان الشيخ سالم المبارك في ذلك الوقت خارج الكويت فاستلم الكتاب نيابة عنه الشيخ أحمد الجابر الذي بدوره كتب رسالة إلى المعتمد البريطاني في الكويت مفادها أن كتابكم قد وصل وقد تم إبلاغ التجار وغيرهم بهذا الأمر وقد استجابوا لأوامر السلطات البريطانية.[٨٤](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

عاد الشيخ سالم المبارك إلى الكويت وقابل المعتمد البريطاني ليأخذ منه التعليمات لمكافحة الدعاية المناوئة للسلطات البريطانية، فوعده المقيم البريطاني بإرسال برقية إلى بغداد يظهر من خلالها ميول الشيخ سالم وتفانيه في خدمة الحكومة البريطانية.[٨٥](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) وبالفعل أرسلت برقية إلى بغداد بهذا الأمر فتم الرد عليه بأن الحكومة البريطانية واثقة كل الثقة من خدمات الشيخ سالم وليس هناك شك في نواياه.[٨٦](خزعل، تاريخ الكويت، ٢٠٠٧) نتيجة لذلك كتب المعتمد البريطاني رسالة إلى الشيخ سالم المبارك بتاريخ ٣ يوليو ١٩١٧ يخبره بمضمون

الرد، ففرح الشيخ سالم من ذلك وقام بإصدار بيان يعلن فيه أن أي شخص يقوم بأي عمل أو فعل ضد بريطانيا سوف يقوم بنفيه إلى خارج حدود الدولة.[٨٧](خزعل، تاريخ الكويت، ٢٠٠٧) كذلك قام بكتابة رسالة إلى المعتمد البريطاني في الكويت رداً على الرسالة الأخيرة التي وصلت منه يؤكد من خلالها ولاءه الكامل للحكومة البريطانية ويعلن استعداده للقيام بجميع الخدمات بدون مجاملة.[٨٨](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

انتهت الحرب العالمية الأولى في ١٨ نوفمبر ١٩١٨ وبسبب موقف الشيخ سالم المبارك ومساندته للسلطات البريطانية طلب السير بيرسي كوكس بتاريخ ٢ يناير ١٩١٩ من الحكومة البريطانية منح الشيخ سالم وسام نجمة الهند تقديراً لخدماته وإخلاصه إلى الحكومة البريطانية منذ توليه السلطة حتى انتهاء الحرب.[٨٩](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) وافقت الحكومة البريطانية على طلب السير بيرسي كوكس وتم منح الشيخ سالم المبارك وسام نجمة الهند في يوم ٢٦ مارس ١٩١٩ خلال حفل كبير في ساحة قصر السيف، وقد حضر كل من المستر بيل (Bill) رئيس الخليج والشيخ خزعل بن جابر والسيد رجب النقيب والقبطان دانيال فينست مالكوم (Cap. Daniel Vincent MacCallum) المعتمد السياسي في الكويت ووجهاء الكويت وجمع غفير من أهلها.[٩٠](الابراهيم، قصر السيف، ٢٠٠١)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار بريطانيا وحلفائها قام بعض السياسيين والبريطانيين المقيمين في بعض الأقطار العربية في الخليج بتقديم طلب إلى أمراء وشيوخ العرب من قبلهم إلى لندن لتهنئة الملك جورج الخامس بالنصر.[٩١](دشتي، الشيخ أحمد الجابر، ٢٠١٨) استناداً على ذلك أرسل الحاكم الملكي في بغداد برقية إلى المعتمد البريطاني في الكويت دانيال فينست مالكوم لكي يخبر حاكم الكويت الشيخ سالم المبارك بذلك.[٩٢](دشتي، الشيخ أحمد الجابر، ٢٠١٨) وبالفعل في ٤ أغسطس ١٩١٩ أرسل المقيم المعتمد البريطاني في الكويت دانيال فينست مالكوم كتاباً إلى الشيخ سالم المبارك يقترح فيه إرسال ابن أخيه الشيخ أحمد الجابر إلى لندن للمشاركة مع الوفود العربية لتقديم التهنئة للملك جورج الخامس.[٩٣](عيسى، الشيخ أحمد الجابر، ٢٠١٨) وافق الشيخ سالم على هذا الأمر وشكل وفداً برئاسة الشيخ أحمد الجابر ويضم كلاً من السيد أحمد العبدالجليل والسيد جاسم بن يعقوب والسيد سلطان بن كاسب، وقد عرضت الأسماء على الحكومة البريطانية ووافقت عليها.[٩٤](دشتي، الشيخ أحمد الجابر، ٢٠١٨)

غادر الوفد الكويتي برئاسة الشيخ أحمد الجابر الكويت بتاريخ ٢٥ أغسطس ١٩١٩ ووصل إلى لندن بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩١٩.[٩٥](دشتي، الشيخ أحمد الجابر، ٢٠١٨) التقى الوفد الكويتي بالملك جورج الخامس في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ بقصر بكنغهام، وخلال اللقاء قدم الشيخ أحمد الجابر نيابة عن عمه الشيخ سالم المبارك التهاني للملك بمناسبة انتصار بريطانيا بالحرب.[٩٦](*Pall Mail Gazette Newspaper*, 30-10-1919) لعل من الأمور المهمة التي لابد من الإشارة إليها خلال لقاء الوفد الكويتي بالملك جورج الخامس هو ما ذكره الملك جورج الخامس عن الشيخ مبارك الصباح. فقد ذكر بأنه يُعبر عن حزنه وأسفه على الشيخ مبارك الصباح الذي وافته المنية قبل أن يشهد انتصار سياسته.[٩٧](الأرشيف البريطاني، وثيقة رقم IOR/R/15/504/0260) يمكن أن نستنتج مما سبق أهمية الدور الذي لعبه الشيخ مبارك الصباح خلال الحرب العالمية والخدمات الجليلة والدعم المعنوي والعسكري واللوجستي والمادي الذي قدمه للسلطات البريطانية خلال احتلال القوات البريطانية للعراق من ١٩١٤ إلى ١٩١٥الذي كان محط احترام وتقدير من قبل الملك جورج الخامس، وقد استمر بعده أبناؤه الشيخ جابر والشيخ سالم على نفس نهجه وسياسته وعلاقاته الجيدة مع بريطانيا وصولاً إلى انتهاء الحرب وانتصار بريطانيا.

- **تأثيرات وانعكاسات الحرب على الشؤون الداخلية للكويت وردت فعل حكام الكويت:**

كان للحرب العالمية الأولى تأثيرات وانعكاسات على الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية في كثير من دول العالم من بينها الكويت وذلك بحكم موقعها الجغرافي وقربها من مشهد الأحداث. إن من أول التأثيرات والانعكاسات على الشؤون الداخلية للكويت كانت قضية إبعاد الطبيب التركي أسعد أفندي الذي كان يعمل في مستوصف الجمعية الخيرية. تأسست الجمعية الخيرية في سنة ١٩١٣ وكان صاحب هذه الفكرة فرحان فهد الخضير.[٩٨](الحاتم، هنا بدأت، ٢٠٠٢) لقد كان هدف الجمعية الأساسي هو الاهتمام بالجانب التعليمي،[٩٩](مركز البحوث، تاريخ التعليم، ٢٠٠٢) وإلى جانب ذلك اهتمت الجمعية بالأمور الصحية، حيث تم افتتاح مستوصف بالجمعية وجيء بطبيب تركي اسمه أسعد أفندي لعلاج سكان الكويت مجاناً، وقد ساعده بعض الشباب من سكان الكويت ومنهم مساعد الكليب وعبدالحميد الصانع وسلطان الكليب.[١٠٠](النوري، قصة التعليم، ١٩٦٠)

عند توتر الوضع واقتراب دخول بريطانيا في الحرب ضد الدولة العثمانية تخوف الشيخ مبارك الصباح من اعتلاء الأصوات المساندة للدولة العثمانية بين الكويتيين وذلك من خلال نشاط الجمعية الخيرية والطبيب التركي أسعد أفندي، وعلى ضوء ذلك قام الشيخ مبارك بطرد الطبيب التركي من الكويت وذلك تمهيداً لإغلاق الجمعية في عام ١٩١٤.[١٠١](الشملان، مجلة مرآة الأمة، ١٩٧١) يمكن أن نستنتج أن منذ تواصل السطات البريطانية مع الشيخ مبارك الصباح وإبلاغه حول احتمالية مشاركتها بشكل كبير في الحرب ضد الدولة العثمانية وموافقته على تقديم الدعم لها، بدأ في تهيئة الأجواء والأرضية المناسبة لذلك من خلال القضاء على جميع الأصوات المساندة للدولة العثمانية التي من الممكن أن تعكر صفو علاقته مع بريطانيا، وتمنعه من تقديم الدعم والمساندة التي قد وعدت السلطات البريطانية بتقديمها للقوات البريطانية عند احتلالهم للعراق. ومما يؤكد على ذلك ما ذكره المؤرخ سيف مرزوق الشملان أن الشيخ مبارك الصباح قد أغلق الجمعية الخيرية لأسباب سياسية ترتكز في نقطتين:

1 - كانت ميول أصحاب الجمعية من رجال الدين تتجه نحو الدولة العثمانية حاملة لواء الخلافة الإسلامية وهذا الاتجاه لا يرضي الشيخ مبارك الصباح الذي كان يميل لمصالحه الخاصة خوفاً من الدولة العثمانية، فكان يعمل ما يرضي السياسة البريطانية في منطقة الخليج ومناوءة الدولة العثمانية وإضعافها مع الشيوخ والزعماء الذين يدورون في فلك السياسة البريطانية كالشيخ خزعل بن جابر حاكم المحمرة والسيد طالب النقيب.

2 - في العام الذي أغلق فيه الشيخ مبارك الجمعية حدثت أحداث مهمة ولا سيما في منطقة الخليج والعراق، فالعالم بشكل عام كان مضطرباً وعلى أبواب الحرب العالمية الأولى، وكانت السياسة البريطانية تقوم بالدور المطلوب منها. ومما عقد الأمور بالنسبة للجمعية الخيرية هو أنها قامت باستقدام شخصين من البصرة غير مرغوب فيهما لدى الشيخ مبارك الصباح والإنجليز وهما الدكتور أسعد ومعاونه الصيدلي الذي لم يذكر اسمه. فكان الشخص الأول طبيباً تركياً يعمل في البصرة وأعطيت له مسؤولية الجمعية للإشراف على مستوصفها، فجاء إلى الكويت وجلب معه الأدوية والأدوات والمعدات الصحية وأحضر معه صيدلياً ليساعده.[١٠٢](الشملان، مجلة مرآة الأمة، ١٩٧١)

أيضاً من تأثيرات الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على الكويت قضية العصيان المدني. فعند قيام القوات البريطانية بتهديد البصرة أرسل عدد من علماء الدين الشيعة ومنهم المرجع الأعلى للشيعة في العراق السيد محمد كاظم اليزدي،[١٠٣](الجبوري، وثائق الثورة، ٢٠٠٩) والمرجع الثاني لدى الشيعة في العراق الشيخ محمد تقي الدين الشيرازي،[١٠٤](الجبوري، وثائق الثورة، ٢٠٠٩) رسائل إلى الشيخ خزعل بن جابر يطلبون منه الاشتراك والدفاع عن مدينة البصرة ضد القوات البريطانية، إلا أن الشيخ خزعل بن جابر لم يلق تلك الرسائل أي اهتمام. أيضاً بحكم العلاقة الوثيقة بين الشيخ عبدالكريم الجزائري، وهو أحد علماء مدينة النجف، والشيخ خزعل بن جابر، كتب الشيخ عبدالكريم الجزائري رسالة إلى الشيخ خزعل بن جابر يطلب منه الاشتراك في الحرب إلى جانب الدولة العثمانية إلا أن الشيخ خزعل بن جابر رد عليه بالاعتذار عن عدم المشاركة وشرح له موقفه وعلاقته مع الإنجليز.[١٠٥](الجبوري، وثائق الثورة، ٢٠٠٩) نتيجة لموقف الشيخ خزعل بن جابر أعلنت قبيلة (الباوية ربيعة) عصيانها على الشيخ خزعل بن جابر، فأرسل لها قوة بقيادة ابن أخيه الشيخ حنظل فاصطدم معهم بالقرب من قرية ويس شرقي الأهواز واستطاع هزيمتهم.[١٠٦](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) أيضاً تأثرت قبيلة بني كعب بدعوة رجال الدين الشيعة وبدأت بالدعوة للقيام بثورة ضد الشيخ خزعل بن جابر حيث اتهموه بأنه حليف للحكومة البريطانية ويقف ضد الدولة العثمانية المسلمة. اغتنمت قبيلة بني كعب انشغال الشيخ خزعل بن جابر بصد هجمات بني طريف ومواجهة قبيلة الباوية فأعلنوا العصيان في منطقة الفلاحية وقاموا بتسليم قيادة المنطقة إلى السيد جابر السيد مشعل. ونتيجة لذلك اشتبكت معهم قوات الشيخ خزعل بن جابر تحت قيادة ابنه كاسب فانتصر عليهم.[١٠٧](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

أثناء اندلاع الثورة ضد الشيخ خزعل بن جابر كان الشيخ مبارك الصباح بضيافته وبحكم العلاقة القوية بينهما رأى أن من واجبه تقديم المساعدة للشيخ خزعل بن جابر، لذا قام بإرسال رسالة إلى ابنه جابر يطلب منه إرسال قوة مسلحة لمساندة الشيخ خزعل.[١٠٨](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) عندما قال الشيخ جابر بن مبارك بقراءة رسالة أبيه امتنع بعض الكويتيين عن تنفيذ أوامره وطاعته بسبب دعوى الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي،[١٠٩](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١) والشيخ حافظ وهبة[١١٠]، حيث كانا يطوفان

المجالس ويحذران الناس أن من يشارك ضد الدولة العثمانية يحكم عليه بالردة.[١١١](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) يتضح من خلال ذلك مدى تأثير الفتاوي الدينية المتعلقة بالجهاد والدفاع عن راية الإسلام التي صدرت من المفتي العام في إسطنبول،[١١٢](الجبوري، وثائق الثورة، ٢٠٠٩) ورجال الدين الشيعة في المدن المقدسة (النجف –كربلاء– سامراء – الكاظمية) خاصة أن الشيخ محمد تقي الدين الشيرازي قد أرسل رسالة إلى الشيخ مبارك الصباح يطلب منه المشاركة في الدفاع عن الإسلام ومواجهة القوات البريطانية الغازية.[١١٣](الجبوري، وثائق الثورة، ٢٠٠٩)

أصر الشيخ جابر المبارك على تنفيذ أوامر والده فأتى إليه بعض الكويتيين ومن ضمنهم قادة السفن الذين كانوا يحملون تحت ثيابهم مسدسات وأبلغوه برفضهم تنفيذ طلب والده، وأبلغوه أن خيراً لهم أن يموتوا على الإسلام على أن يموتوا على الكفر. نتيجة لذلك أبلغ الشيخ جابر والده الشيخ مبارك بهذا الأمر فغضب لذلك وكتب رسالة إلى ابنه جابر يهدد بإنزال عقوبات صارمة عليهم فور رجوعه إلى الكويت.[١١٤](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

ممكن أن نستنتج أن الفتوى الدينية عابرة للحدود ولا تقتصر على بقعة جغرافية محددة أو نظام حكم معين أو مجتمع بحد ذاته، فمن الممكن أن تنتقل الفتوى من مكان صدورها وتعبر الحدود إلى أماكن جغرافية بعيدة ويكون لها تأثير مقارب لتأثيرها في مكان صدورها، وهذا ما حدث في الكويت، فالفتوى صدرت من العراق وانتقلت إلى الكويت وكان لها تأثير على عدد ليس بالقليل من سكان الكويت. بالإضافة إلى ذلك يتضح من خلال الأحداث السابقة أن رأي أو موقف الحاكم لا يكون دائماً ملزماً بالنسبة للشعب وقد يعارضونه بشكل علني وذلك وفقاً لإيمانهم وقناعاتهم وميولهم وآرائهم، فالشيخ مبارك الصباح كان مؤيداً للسلطات البريطانية وفقاً لمصالحه، أما سكان الكويت فهناك عدد منهم رافض لسياسة الشيخ مبارك ورافض موقفه المؤيد للسلطات البريطانية، ويرون أن الدولة العثمانية تمثل دولة الخلافة الإسلامية لذا فلابد من الدفاع عنها ضد الدولة الكافرة (بريطانيا) وأن هذه الحرب هي حرب دينية مقدسة بين الإسلام والكفر.

لقد شعر منفذو العصيان من سكان الكويت بخطورة الموقف وبدأوا يحثون الناس على الاستمرار بالعصيان لكن لم يجدوا نفعاً لأن الكويتيين رفضوا العصيان وأعلنوا الطاعة خوفاً من ردة فعل الشيخ مبارك الصباح الذي كان معروفاً بصلابته، لذا اضطر المنفذون إلى إرسال وفد من قبلهم لمقابلة الشيخ مبارك الصباح في المحمرة وتقديم الاعتذار عما بدر منهم. عند مقابلتهم للشيخ مبارك الصباح في الفيلية قام بتأنيبهم وأبلغهم أن الشيخ خزعل بن جابر لم يكن بحاجة للرجال فهو لديه من الرجال ما يكفيه، لكنني طلبت سفناً لنقل ما يحتاجه من أموال وأملاك من الكويت إذا استلزم الأمر. عاد بعد ذلك الوفد إلى الكويت وتم تجهيز ٦ سفن وعلى متنها ١٨٠ رجلاً حيث قاموا بالرسو أمام قصر الشيخ خزعل بن جابر في المحمرة بانتظار الأوامر من الشيخ مبارك الصباح، حيث استمرت مرابطة السفن هناك لمدة شهرين ثم رجعت إلى الكويت.[١١٥](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١)

عند عودة الشيخ مبارك الصباح إلى الكويت قام باستدعاء كل من الشيخين محمد مختار الشنقيطي وحافظ وهبة في مجلس المعتمد البريطاني غراي (William Grey) وأخبرهما أنهما ومعهما شخص ثالث اسمه عثمان عازم قد قاموا بالتأثير على سكان الكويت وتحريضهم على العصيان، لكن الشيخين أنكرا التهمة الموجهة لهما وتحججا بأن الشخص الثالث عثمان عازم أنت لا تعرف من هو فكيف بشخص مؤثر داخل حدود الكويت وأنت حاكم لها لا تعرفه.[١١٦](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١) ثم وجه بعد ذلك الشيخ مبارك الصباح اتهاماً ضد حافظ وهبة بأنه كان يحرض طلاب المدارس للقيام بسب الإنجليز وشتمهم ومدح الألمان في الشوارع والأسواق، إلا أن حافظ وهبة أنكر التهمة. في نهاية المقابلة أمرهم الشيخ مبارك الصباح بمغادرة المكان والانتظار في إحدى غرف القصر. بعد ذلك جرى حوار بين المعتمد البريطاني غراي والشيخ مبارك الصباح فذكر المعتمد البريطاني بأنه مقتنع بردود حافظ وهبة أما محمد مختار الشنقيطي فهو محل ارتياب، وأبلغ الشيخ مبارك بأنه سيقوم بالرد عليه بعد ثلاثة أيام حول موضوع محمد مختار الشنقيطي. أمر بعد ذلك الشيخ مبارك الصباح سكرتيره الملا صالح الملا لكي يأذن للشيخين بالانصراف ويطلب من محمد مختار الشنقيطي الحضور بعد ثلاثة أيام.[١١٧](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١)

لقد كانت نية المعتمد البريطاني اعتقال الشيخ محمد مختار الشنقيطي ونفيه إلى الهند، وأنه كان بانتظار مجيء باخرة البريد من الهند التي كانت تصل كل يوم خميس من كل أسبوع.[١١٨](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١) لكن الشيخ محمد مختار الشنقيطي تمكن من الهروب خارج الكويت وتوجه إلى الشعيبة وشارك في المعركة مع القوات العثمانية ضد القوات البريطانية.[١١٩](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١)

أما عن طريقة هروب الشنقيطي فهناك عدة روايات حول هروبه من الكويت، لكن الرواية المؤكدة هي رواية محمد العسافي وهو تلميذ الشنقيطي، حيث ذكر أن الشيخ مبارك الصباح هو من قام بالسماح للشنقيطي بالهروب خارج الكويت.[١٢٠](الخالدي، من أعلام، ١٩٨١) إن هذا الأمر يؤكد دهاء وحنكة الشيخ مبارك الصباح لأن اعتقال الشيخ محمد مختار الشنقيطي وتسليمه للإنجليز سيؤدي إلى تهييج عدد من سكان الكويت ضده خاصةً أن الشنقيطي يعتبر شخصية دينية وتربطه علاقات جيدة بعدد كبير من السكان وله مكانه كبيرة لديهم، لذا فإن عملية تسهيل خروج الشنقيطي إلى العراق قد تجنبه الدعاية المضادة ضده لو أنه قام باعتقال الشنقيطي وتسليمه للإنجليز. ومما يؤكد على قيام الشيخ مبارك الصباح بتسهيل عملية خروج محمد مختار الشنقيطي من الكويت بغض النظر عن رواية العسافي، هو أن الشيخ مبارك قد فعل الأمر نفسه مع طالب النقيب عند وجوده في الكويت، حيث سمح له بالهروب وسهل عملية خروجه، وفي المقابل تظاهر أمام الشعب والسلطات البريطانية بعدم معرفته بهروب طالب النقيب وكيفية هروبه.[١٢١](فيضي، في غمرة، ١٩٥٣)

هكذا نجح الشيخ مبارك الصباح بالقضاء على حركة العصيان من دون وقوع خسائر بالأرواح أو استخدام العنف. كذلك تمكن الشيخ مبارك الصباح من دهائه وسياسته باستبعاد أحد أهم الأصوات المعارضة لسياسته الداعمة للسلطات البريطانية ألا وهو محمد مختار الشنقيطي دون خسارة الأطراف المؤيدة للشنقيطي في الكويت أو خسارة علماء الدين على المستوى الإقليمي خاصة وأنه يعتبر من العلماء المهمين في المنطقة. كذلك لم يخسر الشيخ مبارك الصباح علاقته الجيدة بالسلطات البريطانية من خلال إبعاده الشنقيطي بهذه الطريقة.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد كان للحرب العالمية الأولى انعكاسات اقتصادية منذ عهد الشيخ مبارك الصباح حتى عهد الشيخ سالم المبارك. ففي عهد الشيخ مبارك عندما أعلنت الحكومة البريطانية دخولها الحرب بشكل رسمي منعت خروج الأموال من الهند دون الحصول على رخصة خاصة.[١٢٢](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) لكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً فقد قررت الحكومة البريطانية رفع هذه القيود، ويتضح ذلك من خلال رسالة أرسلها الشيخ سالم المبارك إلى المعتمد البريطاني في الكويت بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩١٦ يشكره من خلالها على رفع القيود عن أموال الكويتيين في الهند.[١٢٣](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) يمكن أن نستنتج أن السلطات البريطانية قد اتخذت هذه الإجراءات بسبب تخوفها من وصول هذه الأموال إلى السلطات العثمانية وحلفائها في شبه الجزيرة العربية وخاصة أمير حائل عبدالعزيز ابن رشيد.

كذلك عند اندلا ع الحرب بشكل رسمي كانت بعض السفن الكويتية قد حَمَلَت تموراً من البصرة ولم يسمح لها بالإبحار، إلا أن الشيخ مبارك الصباح توسط فسمحت السلطات البريطانية السفن بالإبحار. وبما أن عودة السفن إلى الكويت تتطلب وقتاً طويلاً فقد خشيت الكويت من المجاعة، لذا التمس الشيخ مبارك الصباح من المعتمد البريطاني في الكويت أن يتوسط لدى الحكومة البريطانية للسماح بمرور إحدى البواخر التجارية مرة كل خمسة عشر يوماً بالكويت لتحمل إليها الأطعمة.[١٢٤](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) لكنه لم يحصل على جواب لذا كرر الشيخ جابر المبارك عند توليه الحكم بعد وفاة والده الشيخ مبارك الصباح الطلب مرة أخرى للسلطات البريطانية حيث طلب من المعتمد السياسي في الكويت الميجر هاملتون (MajorHamilton) السماح بمرور السفن على الأقل مرة كل نصف شهر بالوقت الحاضر.[١٢٥](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

بالإضافة إلى ذلك فرضت السلطات البريطانية إجراءات رقابية على الأموال التي تخرج من الكويت وذلك تخوفاَ من وصولها إلى الدولة العثمانية. فبعد احتلال البصرة كتبت الحكومة البريطانية إلى المعتمد البريطاني بالكويت الميجر هاملتون رسالة تطلب منه مراقبة العشائر البدوية التي تأخذ احتياجاتها من الكويت، وبناء على ذلك كتب المعتمد السياسي الميجر هاملتون كتاباً إلى الشيخ جابر المبارك يخبره بأن جميع الأموال

التي تخرج من الكويت تتجه إلى ابن رشيد الموالي للدولة العثمانية وهذا الأمر يتسبب بالضرر للحكومة البريطانية.[١٢٦](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) وبناء على ذلك قام على الفور الشيخ جابر المبارك بالرد على المعتمد البريطاني الميجر هاملتون منكراً هذا الأمر، وأوضح أن من المستحيل أن يقوم هو وأهل نجد بالتعاون مع ابن رشيد. وأوضح بأنه سيقوم بفرض المزيد من الإجراءات ومنها فرض تأمين عبارة عن مبلغ مالي لحين وصول الأموال لأصحابها ليقوم بعد ذلك بإرجاع التأمين وذلك بهدف منع وصول الأموال لابن رشيد.[١٢٧](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

كما وردت أخبار إلى السير بيرسي كوكس في البصرة مفادها أن قافلة تعود لعشيرة عبده من شمر الموالية لعبدالعزيز ابن رشيد ستصل إلى الكويت بغرض الاكتيال[١٢٨] فأبرق السير برسي كوكس إلى المعتمد السياسي في الكويت يطلب منه مراقبة القافلة. نتيجة لذلك كتب المعتمد البريطاني رسالة إلى الشيخ جابر يخبره بعدم السماح لتلك القوافل بالدخول إلى الكويت كما طلب منه عدم السماح لأي قافلة من قوافل تلك العشائر بالاكتيال في الكويت ما لم يكن معهم توصية من ضاري بن طوالة شيخ فرع الأسلم من قبيلة شمر الذي كان موالياً للإنجليز.[١٢٩](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

ولفرض المزيد من إجراءات الرقابة على الكويت عزم الكابتن كول اسمت القيام بزيارة إلى الكويت ليتعرف بنفسه على كيفية خروج القوافل من الكويت، لذا طلب المعتمد السياسي من الشيخ جابر المبارك بعدم السماح بخروج القوافل الموجودة في الكويت لأهالي الزلفي وبريدة إلى حين وصول الكابتن كول اسمت. وافق الشيخ جابر المبارك على الطلب وقام بمنع خروج القوافل. عند وصول الكابتن كول اسمت شك في قافلة للفرم فأجل أمر سفرها لحين مراجعتها للسير بيرسي كوكس في البصرة على أن تحصل على رخصة من المعتمد السياسي في الكويت وتسافر عن طريق الزبير، وتم إخبار الشيخ جابر المبارك بهذا الأمر الذي بدوره وافق على ذلك.[١٣٠](وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت – السجل رقم ١) يمكن أن نستدرك هذا التعاون شدة الإجراءات الرقابية التي فرضتها السلطات البريطانية على الكويت من الناحية المالية وذلك لمنع وصول الأموال للدولة العثمانية والموالين لها وهذا الأمر انعكس بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي الداخلي للكويت.

على الرغم من شدة الإجراءات البريطانية إلا أن عملية تهريب الأموال استمرت؛ حيث وصلت أخبار إلى الحكومة البريطانية مفادها أن هناك أموالاً يتم تهريبها إلى الأتراك بواسطة حليفهم ابن رشيد وأن أحد تجار الكويت المدعو عثمان بن راشد له يد في تهريب تلك الأموال. لذا طلبت الحكومة البريطانية من الشيخ جابر المبارك اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تهريب الأموال والحيلولة دون وصولها إلى الأتراك.[١٣١](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥) نتيجة لذلك اقترح الشيخ جابر المبارك بتاريخ ٦ يناير ١٩١٧ القيام ببعض الإجراءات التي تتضمن منع تهريب الأموال إلى ناحية ابن رشيد، وكتب كتاباً إلى المعتمد البريطاني مفاده التوصية على تنفيذ تعليمات السلطات البريطانية حول منع خروج الأموال للأتراك والأطراف المعادية، ليوضح أنه كان يعمل بإخلاص وصدق، وأنه يسعى لكسب رضا الحكومة البريطانية. أما فيما يتعلق بالشخص المدعو عثمان راشد فقد تم إيقاف تجارته والتحقيق معه.[١٣٢](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

وقد وردت أخبار مرة أخرى أن الأموال الموجهة لأهل نجد يتم تهريبها إلى جهة قبائل شمر والعشائر المعادية للحكومة البريطانية في السماوة تحت قيادة أمير المنتفق عجمي باشا السعدون. نتيجة لذلك كتب المعتمد البريطاني في الكويت كتاباً إلى الشيخ جابر المبارك يحثه فيها لإعارة الانتباه لهذه المسألة، فأجابه الشيخ جابر المبارك بأنه قد أعطى الأوامر لفرض مزيد من إجراءات الضبط وزيادة. كما ذكر الشيخ جابر المبارك أنه " حسب طلب السلطات البريطانية فإن كل حدرة ستصل سنخبركم بها وعند ظهورها أيضاً نخبركم قبل يومين أو ثلاث ومحل الفصل والكشف عن الأموال، ونطلب على الحدارة إما يسلمون تأمين دراهم أو يقدمون كفيلاً ضامناً من تجار الكويت وهكذا أضبط للأموال".[١٣٣](وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت، السجل رقم١) كذلك ذكر الشيخ جابر المبارك " نحن إن شاء الله جداً ملاحظين فيما يقطع الشك وبكل ما يسر خاطر الحكومة، وأما إذا وصل أحد من شمر أو السماوة أو من عجمي السعدون فلا شك نجزي عليهم حسب تعريفكم نضبط أموالهم ونأمر في بيعها ونحبس كبيرهم والمأمورين الذين يلاحظون الأخبار على هكذا أشياء نكرمهم لكي يجتهدون زيادة وإن شاء الله تشاهدون كل ما يسركم ويسر الحكومة".[١٣٤](وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت، السجل رقم ١)

لم تكتف السلطات البريطانية بمراقبة الحركة التجارية عن طريق البر بل أيضا قامت بمراقبتها عن طريق البحر، حيث قامت بمراقبة السفن الكويتية وتفتيشها بشكل دقيق، وذلك تخوفاً من تهريب السلاح والأموال والمواد الغذائية وغيرها من الاحتياجات الضرورية إلى الدولة العثمانية خاصة بعد علمها بوجود أشخاص موالين للدولة العثمانية التي كانت تمثل العدو الأول للسلطات البريطانية وذلك بعد حادثة العصيان المدني في عهد الشيخ مبارك الصباح التي تم ذكرها سابقاً. ويتضح هذا الأمر بشكل جلي في خبر نشر في صحيفة*London New*)(*The Illustrated* الصادرة بتاريخ مارس ١٩١٦ (عهد الشيخ جابر المبارك) حول قيام الجيش البريطاني بتفتيش السفن الشراعية بالقرب من شط العرب.[١٣٥] ***The*** **(March, 1916** ***Illustrated London News*,)** فعلى الرغم من أن الخبر الذي نشر في الصحيفة لم يذكر أي معلومات حول ملكية هذه السفن أو إلى أي بلد تعود، لكن بسؤال الدكتور يعقوب الحجي المتخصص بصناعة السفن الكويتية عن نوعية هذه السفن وملكيتها، أجاب بأن هذه السفن هي سفن كويتية ويتضح ذلك بشكلي جلي من خلال أجزاء السفن وتصاميمها المعروفة بأنها تصاميم كويتية خالصة، ولا يقوم أحد بمنطقة الخليج بصناعة مثيلها على الإطلاق، وأن السلطات البريطانية كانت تقوم بتفتيشها بحثاً عن السلاح.[١٣٦](مقابلة شفوية أجراها الباحث علي الرئيس مع الدكتور يعقوب الحجي بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠١٨)

استمرت عملية مراقبة النشاط التجاري ونقل البضائع في الكويت عن طريق البر في عهد الشيخ سالم المبارك لكنها أخذت منحى آخر وذلك بعد أن قررت السلطات البريطانية القيام بإجراءات الرقابة بنفسها بعد أن رأت أن هناك تهاوناً من قبل الشيخ سالم المبارك وذلك بسبب ضبطها عدداً من أكياس الطعام التي كانت عليها علامة الكويت عند عدد من الأشخاص الموالين للدولة العثمانية. ففي البداية زار المستر بيل الكويت بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩١٧ وأخبر الشيخ سالم بأن السلطات البريطانية ستتولى إجراءات المراقبة إلا أن الشيخ سالم رفض ذلك. كان هذا الرفض مخيباً لآمال البريطانيين في تعاون الشيخ معهم غير أن السلطات البريطانية لم تكن ترغب بالصدام معه. وتجاهلت الموضوع. بعد ذلك بوقت قصير أرسل السير بيرسي كوكس رسالة إلى الشيخ سالم المبارك يطلب منه الموافقة على قيام السلطات البريطانية بإجراءات المراقبة في الكويت وأن

الحكومة البريطانية ستقوم بتقديم التعويضات له على جميع الخسائر الناتجة عن ذلك. وافق الشيخ سالم المبارك على طلب السير بيرسي كوكس وتم تعيين اللفتنت مكلم للقيام بالمهمة. استمرت السلطات البريطانية بمراقبة عملية التجارة ونقل البضائع في الكويت إلى انتهاء الحرب العالمية الأولى.[١٣٧](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

يتضح من خلال ما سبق أن الشيخ مبارك وولديه جابر وسالم لعبوا دوراً كبيراً طوال فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) إذعاناً للسلطات البريطانية في منع وصول الأموال والمواد الغذائية إلى الدولة العثمانية والقبائل والعشائر الموالين لها في العراق وشبه الجزيرة العربية وذلك من خلال الإجراءات التي قاموا بتطبيقها على الرغم من أن هذه الإجراءات لها انعكاسات وتأثيرات سلبية على الجانب الاقتصادي لإمارة الكويت خاصة وأن مثل هذه الإجراءات تقلل من عملية التبادل التجاري وتعرقل عملية وصول المواد التموينية والبضائع الضرورية مما أدى إلى حالة من الجمود والركود الاقتصادي. نتيجة لذلك تخوف الكثير من التجار بسبب هذه الإجراءات والقيود، وهذا الأمر بدوره انعكس على سكان الكويت من الناحية المعيشية ووفرة المواد الغذائية خاصة وأن الوضع الإقليمي كان مضطرباً بسبب اندلا ع الحرب وعمليات نقل البضائع والمواد الغذائية ليست كما كانت قبل اندلا ع الحرب.[١٣٨](خزعل، تاريخ الكويت، ١٩٦٥)

من جانب آخر كان للحرب تأثير على الجماعات الشيعية في الكويت. فقد كان للسيدين عيسى كمال الدين[١٣٩](الأمين، أعيان الشيعة، ١٩٨٣) ومحمد مهدي القزويني[١٤٠](الأمين، أعيان الشيعة، ١٩٨٣) مجالس دينية يحضرها العديد من الأشخاص ومن بينهم الشيخ حسن تبريزي، حيث كان هذا الشخص يتنكر بزي ديني لكن في الحقيقة كان جاسوسا للإنجليز، فقام بنقل أخبار إلى الحكومة البريطانية في البصرة مفادها أن كلا السيدين يقومان ببث دعاية ضد الحكومة البريطانية ولديهما أشخاص ينقلون أخبارهم ورسائلهم إلى العراق، حيث يقومون بإرسالها إلى السيد هادي مكوطر[١٤١] في الشنافية وعن طريق السيد هادي مكوطر تصل تلك الرسائل إلى خليل باشا القائد العثماني ووالي بغداد. نتيجة إلى ذلك ورد كتاب من الحاكم السياسي في البصرة إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يطلب منه الاستيضاح عن طريق الشيخ سالم المبارك عن

مدى صحة هذه الأخبار. فأجاب الشيخ بكتاب يستبعد فيه وقوع هذا الأمر من قبل السيدين وطلب من المعتمد البريطاني الاجتماع بهما والتحقيق ليتضح له مدى صحة هذه الأخبار. وبالفعل اجتمع المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بالسيدين وبحضور الشيخ سالم المبارك في قصر السيف وأجرى معهما التحقيق فلم يثبت ما يدينهما به فاعتذر إليهما وأرسل رسالة إلى الحاكم السياسي في البصرة ينفي تلك التهم.[١٤٢](وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت– السجل رقم ١، رقم الملف ٢٧٦)

رغم أن السلطات البريطانية لم تحصل على معلومات تدين السيدين عيسى كمال الدين ومحمد مهدي القزويني على قيامهما ببث دعاية ضد السلطات البريطانية، لكن هناك العديد من المؤشرات والقرائن التي تؤكد قيامهما بهذا العمل لعل من أهمها

١. غالبية مراجع التقليد لدى الطائفة الشيعية في المدن المقدسة في العراق أمثال السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الدين الشيرازي والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني وعبدالكريم الجزائري وغيرهم قد أصدروا فتوى بوجوب الجهاد والدفاع عن راية الإسلام ودعوا أتباعهم من رجال الدين بتحريض العشائر للمشاركة بالجهاد في مختلف المناطق،[١٤٣](الجبوري، وثائق الثورة،٢٠٠٩) لذا فإن السيدين عيسى كمال الدين ومحمد مهدي القزويني مجبوران بتنفيذ هذه الفتوى لكونهما من مقلدين وأتباع أحد هؤلاء المراجع من الناحية الفقهية.

٢. السيد عيسى كمال الدين هو من أسرة كمال الدين المعروفة في النجف وقد استجاب لفتوى الجهاد بحماس لدعوة الجهاد على منوال ما استجاب له زملاؤه علماء كل من النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية، وقام بالتجول في مدن عربستان وبين عشائرها بغرض تحريضهم على الجهاد. وثم ذهب بعد ذلك إلى الكويت باختياره.[١٤٤](كمال الدين، ذكرى السيد، ١٩٥٧) لذا فمن غير المستبعد أن يقوم السيد عيسى كمال الدين بالدعوة إلى الجهاد وتحريض الناس في الكويت مثلما فعل في عربستان خاصة أن فتوى الجهاد التي أصدرها العلماء الشيعة في المدن المقدسة تخص الشيعة في جميع دول العالم وليست خاصة بمكان محدد مثل العراق.

٣. لقد أرسل الشيخ محمد تقي الدين الشيرازي رسالة إلى الشيخ مبارك الصباح يدعوه إلى المشاركة في الجهاد ضد القوات البريطانية التي احتلت البصرة سنة ١٩١٤،[١٤٥](الجبوري، وثائق الثورة، ٢٠٠٩) وبحكم علاقة السيدين عيسى كمال الدين ومحمد مهدي القزويني بالشيخ الشيرازي فمن المؤكد أن لديهم علماً بهذه الرسالة فعملوا على نشر مضمونها بين أبناء الجماعات الشيعية في المناسبات والاجتماعات الخاصة.

٤. أخيراً ذكر محمد علي كمال الدين وهو أحد المشاركين في ثورة العشرين في العراق ضد القوات البريطانية في كتابه ذكرى السيد عيسى كمال الدين أن السيد عيسى كمال الدين أثناء تواجده في الكويت قام بمجمع مائة وعشرين خرطوشة ومائتي بندقية من أهل الكويت وقام بتهريبهما إلى منطقة الرميثه في العراق من أجل دعم ثورة العشرين ضد القوات البريطانية وقد ساعده في ذلك حاكم الكويت الشيخ سالم المبارك.[١٤٦](كمال الدين، ذكرى السيد، ١٩٥٧)

الخاتمة:

لعب الشيخ مبارك الصباح دوراً بارزاً في تقديم الدعم للسلطات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى. فقبل دخول الدولة العثمانية الحرب أعلن الشيخ مبارك الصباح دعمه الكامل وولاءه المطلق للسلطات البريطانية من خلال مراسلاته للمقيم البريطاني في الخليج ستورانت جورج نوكس ومقابلاته مع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الكولونيل جورج غراي.

بعد دخول الدولة العثمانية الحرب قام الشيخ مبارك الصباح بتقديم كافة أشكال الدعم (المعنوي واللوجستي والعسكري والمادي) للقوات البريطانية عند احتلالها لمنطقة البصرة الخاضعة لسلطة الدولة العثمانية، وقد استمر على هذا النهج إلى أن وافته المنية في ٢٨ نوفمبر ١٩١٥.

إن السبب الرئيس في تقديم الشيخ مبارك الصباح الدعم للسلطات البريطانية يعود إلى العلاقات والاتفاقيات بين البلدين وخاصة اتفاقية الحماية التي وقعت بين الشيخ مبارك الصباح والسلطات البريطانية في عام ١٨٩٩، وكذلك رغبة الشيخ مبارك الصباح في التخلص من أطماع الدولة العثمانية تجاه دولة الكويت، التي كانت تشكل هاجساً حقيقياً على حكمه وكيان الكويت السياسي منذ توليه الحكم في عام ١٨٩٦. لذا حرص الشيخ مبارك

الصباح عند تقديمه الدعم للسلطات البريطانية الحصول على عدة ضمانات من أهمها استمرار وحماية حكمه والحفاظ على مزارع التمور التي يمتلكها هو وأسرته في البصرة والفاو والقرنة والفلاحية وغيرها من المناطق التي تعد من أهم الموارد الاقتصادية بالنسبة له.

بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح تولى الحكم ابنه الأكبر جابر ومن ثم ابنه الشيخ سالم. استمر كل منهما خلال فترة حكمهما على نفس نهج وسياسة والدهما، حيث أعلنا إخلاصهما وطاعتهما لأوامر السلطات البريطانية وتقديم الدعم للقوات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى وبشكل خاص خلال احتلال بقية مناطق العراق، ويتضح ذلك من خلال الأوسمة التي منحت لهما من قبل الحكومة البريطانية تقديراً لدورهما في دعم القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى.

كان للحرب وموقف الشيخ مبارك الصباح ومن بعده ابنه الشيخ جابر وابنه الشيخ سالم الداعم للسلطات البريطانية انعكاسات وتأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية على الشؤون الداخلية للكويت لعل من أهمها إغلاق الجمعية الخيرية وإبعاد الطبيب التركي أسعد أفندي من الكويت بقرار من الشيخ مبارك الصباح وذلك تخوفا من انتشار دعاية مناوئة للسلطات البريطانية وداعمة للسلطات العثمانية من قبلهم وهذا الأمر يتعارض مع سياسته وتوجهاته. أيضاً ظهرت حركة عصيان مدني من قبل بعض سكان الكويت بسبب رفضهم الوقوف مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية التي كانت تمثل دولة الخلافة الإسلامية وتأثرهم بالفتوى الدينية وهذا الأمر يتعارض مع سياسة الشيخ مبارك الصباح لذا قام بالقضاء على حركة العصيان منذ بدايتها وتوبيخ ومعاقبة المحرضين ولعل من أهمهم محمد مختار الشنقيطي وحافظ وهبة. كذلك تأثر الوضع الاقتصادي الكويتي خلال الحرب العالمية الأولى بسبب الإجراءات الرقابية التي فرضتها السلطات البريطانية على الكويت فيما يتعلق بدخول وخروج البضائع خاصة في عهد الشيخ جابر والشيخ سالم وهذا الأمر تسبب في حالة من الركود والكساد الاقتصادي في دولة الكويت. وأخيرا تأثر بعض أبناء الطائفة الشيعية بالكويت بالفتوى الصادرة من قبل العلماء الشيعة في المدن المقدسة التي تدعو إلى دعم الدولة العثمانية ضد القوات البريطانية المحتلة، حيث اعتبروا هذه الحرب حرباً دينية ويجب مساندة الدولة العثمانية، وقد تزعم الموقف بالكويت كل من عيسى كمال الدين ومحمد مهدي القزويني

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

اللغة العربية

- وثائق مركز الديوان الأميري – دولة الكويت.

السجل العام الجزء الأول: وثيقة رقم ١٢٧ | ١

السجل العام الجزء الأول: وثيقة رقم ٢٧٦ | ١

السجل العام الجزء الأول: وثيقة رقم ١٠٦ | ١

السجل العام الجزء الأول: وثيقة رقم ١٠٧ | ١

السجل العام الجزء الأول: وثيقة رقم ١٠٨ | ١

اللغة الإنجليزية:

- **الوثائق البريطانية:**

مكتب سجلات الهند(**Indian Office Records**) في المكتبة البريطانية قسم الدراسات الآسيوية والأفريقية (**Asian and African Studies**) المملكة المتحدة.

- **IOR/ R/15/1/712/1**.
- **IOR /R/15/1/510**.
- **IOR/R/15/504/0260**.
- **IOR/L/PS/10/462**.
- **IOR/L/PS/10/463**
- **IOR/L/PS/10/462**.
- **IOR/L/PS/11/86**.
- **IOR/L/PS/12/2880**.
- **IOR/L/PS/18/B301/0005**.
- **IOR/L/PS/18/B468**.
- **IOR/L/PS/B301/0005**.
- **IOR/L/PS/B301/0006**.
- **IOR/L/MIL/15/86**.
- **IOR/L/MIL/17/15/88**.
- **IOR/L/MIL/17/15/66/1/0102**.
- **IOR/L/MIL/17/15/88**.

الأرشيف البريطاني **National British Archive**: وثائق مكتب الحرب (**War office**)

- **W.O. 106/878** .
- **W.O. 106/880**.

- W.O. 106/881.
- W.O. 106/886.
- W.O. 106/895.

الصحافة الأجنبية:

- *The Liverpool Daily Post and Mercury Newspaper*,2 February 1915.
- *The Illustrated London News*, March, 1916
- *Pall Mail Gazette Newspaper*, 30–10–1919.

ثانيا: المراجع:

اللغة العربية:

الكتب:

- أبو حاكمة أحمد، *تاريخ الكويت الحديث*، الطبعة الأولى (ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤).
- الأمين محسن، *أعيان الشيعة*، (دار التعارف: بيروت، ١٩٨٣).
- بهاء الإبراهيم بهاء، الحجي يعقوب ، *قصر السيف العامر لمحة تاريخية ومعمارية*، الطبعة الأولى (الديوان الأميري: الكويت ٢٠٠١).
- الجبوري كامل، *النجف الأشرف وحركة الجهاد ١٣٣٢–١٣٣٣ هجري ١٩١٤* ، الطبعة الأولى، (مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢).
- الجبوري كامل، *وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤–١٩٢٣* ، الطبعة الأولى (دار المؤرخ: بيروت، ٢٠٠٩).

- الحاتم عبدالله، *من هنا بدأت الكويت*، الطبعة الثالثة، (المطبعة العصرية: لبنان، ٢٠٠٢) .
- الحسني عبد الرزاق، *العراق في دوري الاحتلال والانتداب*، الطبعة الأولى، (بغداد، ١٩٣٥).
- الخالدي عبداللطيف، *من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد مختار الشنقيطي ١٢٩٣-١٣٥١ هجري ١٨٧٦-١٩٣٢ ميلادي*، الطبعة الأولى، (مؤسسة المطبوعات العربية: بيروت، ١٩٨١).
- الخترش فتوح، *تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١* ، الطبعة الثالثة، (ذات السلاسل، الكويت، ٢٠١٦).
- خزعل حسين، *تاريخ الكويت السياسي*، الطبعة الأولى، (دار الكتب: بيروت، ١٩٦٥).
- دشتيعيسى حسين، *الكويت في الصحف البريطانية خلال قرنين من الزمن ١٨٤٦-١٩٦٥* ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٩).
- دشتيعيسى يحيى، *الشيخ أحمد الجابر الصباح وتهنئة بريطانيا بيوم النصر*، الطبعة الأولى، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، ٢٠١٨).
- الصباح سعاد، *مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة*، الطبعة الأولى، (درا سعاد الصباح: الكويت، ٢٠٠٧).
- فيضي سليمان، *في غمرة النضال*، الطبعة الأولى، (شركة التجارة والطباعة المحدودة: بغداد، ١٩٥٣)
- كمال الدين محمد علي، *ذكرى السيد عيسى كمال الدين*، (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٧).
- الموصلي محمد، *تاريخ مقدرات العراق السياسية*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٢٥).
- النوري عبدالله، *قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من ١٣٠٠-١٣٦٠ هجري*، الطبعة الأولى، (مكتبة ذات السلاسل: الكويت، ١٩٦٠).
- *الكويت وبريطانيا صداقة تاريخية*، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الأولى، (الكويت، ٢٠٠٧).
- *تاريخ التعليم في الكويت: دراسة توثيقية* . الجزء الأول، الطبعة الأولى، (مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت، ٢٠٠٢).

- المجلات

- سيف مرزوق الشملان، القضاء على الجمعية الخيرية سنة ١٩١٤، مجلة مرآة الأمة، العدد الخامس والعشرون، ١٥ رمضان ١٣٥١ هجري – نوفمبر ١٩٧١.

- المقابلات الشخصية

- مقابلة شفوية أجراها الباحث علي الرئيس مع الدكتور يعقوب الحجي بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠١٨.

– الكتب الأجنبية:

– Barker A.J, ***The Bastard War The Mesopotamia Campaign of 1914–1918*** **(Dial Press: New York, 1967).**

– Barker A.J, ***The First Iraq War 1914–1918; Britain's Mesopotamia Campaign*** **(Enigma book: New York, 2009) (First published 1967).**

– Townshend Charles, ***Desert Hell; The British Invasion of Mesopotamia*** **(The Belknap Press of Harvard University Press: Cambridge, Massachusetts, 2011).**

– Moberly F.J, ***The Campaign In Mesopotamia 1914–1918*** **(Battery Press: Tennessee, 1997) (First published 1923).**

–Sluglett Peter, ***Britain In Iraq 1914–1922*** **(I.B. Tauris & Co Ltd: London, 1976).**

–Longrigg Stephen, ***Iraq 1900 To 1950;A Political And Economic History*** **(Oxford University Press: London, 1953).**

– المجلات الأجنبية

– Judith Yaphe, " War And Occupation In Iraq: What Went Right? What Could Go Wrong?" Middle East Journal, Vol.57, No.3 (Summer, 2003), pp.381–399.

الهوامش

[1] *الكويت وبريطانيا صداقة تاريخية*، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الأولى (الكويت، ٢٠٠٧)، ص٥.
[2] المرجع السابق،*الكويت وبريطانيا*، ص
[3] المرجع السابق، *الكويت وبريطانيا*، ص ٧.
[4] المرجع السابق، *الكويت وبريطانيا*، ص ٧.
[5] انظر: أبوحاكمة، أحمد، *تاريخ الكويت الحديث*، الطبعة الأولى (ذات السلاسل: الكويت، ١٩٨٤)، ص ٢٧.
[6] *الكويت وبريطانيا صداقة تاريخية*، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الأولى (الكويت، ٢٠٠٧)، ١٣.
[7] المرجع السابق، *الكويت وبريطانيا*، ص ١٣.
[8] المرجع السابق، *الكويت وبريطانيا*، ص ١٣.
[9] دشتي، عيسى، *الكويت في الصحف البريطانية خلال قرنين من الزمن ١٨٤٦-١٩٦٥* ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٩)، ص ٣٢.
[10] المرجع السابق، *الكويت في الصحف*، ص٤٠.
[11] لمرجع السابق، *الكويت في الصحف*، ص٤٤.
[12] لمرجع السابق، *الكويت في الصحف*، ص٤٨.
[13] لمرجع السابق، *الكويت في الصحف*، ص٦٤.
[14] الخترش، فتوح، *تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١* ، الطبعة الثالثة (ذات السلاسل، الكويت، ٢٠١٦)، ص٤٦.
[15] المرجع السابق، *تاريخ العلاقات السياسية*، ص ٤٦-٤٧.
[16] دشتي، المرجع السابق،*الكويت في الصحف*، ص٨٤.

[17] IOR/L/MIL/17/15/66/1/0102.
[18] IOR/IOR/L/PS/B301/0005

[19] المصدر السابق.

[20] IOR/L/PS/10/462. Enclosure 1. No. CF -163.

[21] المصدر السابق.

[22] IOR/L/PS/18/B301/0005.
[23] IOR/L/PS/10/462. Enclosure 2. No. CF -163.

[24] المصدر السابق.
[25] المصدر السابق.

[26] IOR/L/PS/10/462. Enclosure 3. No. CF -163.

[٢٧]المصدر السابق.

[28] IOR/L/PS/10/462/. No. CF -163.

[29] IOR/L/PS/10/426, No. 660

[٣٠]المصدر السابق

[31] IOR/L/PS/10/426, No. 1061.

[32] See: IOR/L/PS/12/2880, IOR/L/PS/18/B468.

[33] IOR/L/PS/10/463 No.CF-277.

[34] IOR/L/PS/10/462.

[35] IOR/L/PS/B301/0006.

[36] W.O. 106/886.

[37] W.O. 106/880.

[٣٨]المصدر السابق.

[39] W.O. 106/881 " Instruction for and correspondence to Colonel W.S. Delamain, 1914 Oct.-Nov.", p.2.

[40] Barker, A.J, *The Bastard War The Mesopotamia Campaign of 1914-1918* (New York, 1967), p.25.

[41] IOR/L/PS/11/86 " Bahrain: Arrival of expeditionary force D" Letter from Captain T.H Keyes, I.A Political Agent Bahrain to Lieutenant- Colonel S.G Knox, C.I.E Political Resident in the Persian Gulf Bushier, 1914, p.5.

[42] IOR/L/PS/11/86 " Bahrain: Arrival of expeditionary force D" Letter from Captain T.H Keyes, I.A Political Agent Bahrain to Lieutenant- Colonel S.G Knox, C.I.E Political Resident in the Persian Gulf Bushier, November, 1914, p.5.

[٤٣]المصدر السابق.

[44] Moberly, F.J, *The Campaign In Mesopotamia 1914-1918* (Tennessee, 1997) (First published 1923), Vol.1, p.104.

[٤٥]المصدر السابق، ص ١٠٤-١٠٥.

[٤٦]المصدر السابق، ص ١٠٥-١٠٦.

[47] IOR/L/MIL/17/15/88 "Report by Brigadier W. S. Delamain, C.B., D.S.O., on the operations of the Indian Expeditionary Force "D" up to 14th November 1914' [**r٢، p.٣.**]

[48] Moberly, F.J, *The Campaign In Mesopotamia 1914-1918* (Tennessee, 1997) (First published 1923), Vol.1, p.106.

[49] IOR/ R/15/1/712/1, "Administration Report for the Kuwait Political Agency for the Year 1915. p. 52."

[50] IOR/L/MIL/15/86, "Plan for operation in Turkey Mesopotamia", p.5.

[51]IOR /R/15/1/510,"Sheikh Mubararak's Fao and Faddaghiya Properties", 15 Jan. 1913 - 30 Nov. 1914.

[٥٢]المصدر السابق.

[٥٣]المصدر السابق.

[٥٤]المصدر السابق.

[55] Longrigg, Stephen, *Iraq 1900 To 1950;A Political And Economic History* (London, 1953), p.78.

[56] IOR/L/MIL/17/15/88 "Report by Brigadier W. S. Delamain, C.B., D.S.O., on the operations of the Indian Expeditionary Force "D" up to 14th November 1914' [**r٢، p.٤.**]

[٥٧]الحسني، عبدالرزاق، *العراق في دوري الاحتلال والانتداب*، الطبعة الأولى (بغداد، ١٩٣٥)، ص ١١.

[٥٨]المصدر السابق،*العراق في دوري*، ص ١١.

[59]W.O. 106/895 "Operations of IEF "D": Report by Brig General W.S. Delamain, 1915 Oct.-Nov", p.3.

[٦٠]الموصلي، محمد، *تاريخ مقدرات العراق السياسية*، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٢٥)، ص ٩٠.

[61]Townshend, Charles, *Desert Hell; The British Invasion of Mesopotamia* (Harvard University Press, 2011), p.31.

[62]Moberly, *The Campaign In Mesopotamia 1914-1918* (Tennessee, 1997) (First published 1923), Vol.1, p.114-115.

[63]Barker, A.J, *The First Iraq War 1914-1918; Britain's Mesopotamia Campaign* (New York, 2009) (First published 1967), p.27.

[٦٤]الحسني، *العراق في دوري*، ص ١٢.

[65]W.O. 106/878. "Operations in Mesopotamia: Papers, 01 September 1914 - 31 December 1915", No.51, p.10

[66]W.O. 106/878 "Operations in Mesopotamia: Papers, 01 September 1914 - 31 December 1915", No.54, p.11.

[67]W.O. 106/878 "Operations in Mesopotamia: Papers, 01 September 1914 - 31 December 1915", No.55, p.11

[68]Sluglett, Peter, *Britain In Iraq 1914–1922* (London, 1976), p.10.

[69] W.O. 106/880. " Copy letter from CIGS to Colonel Delamain with three enclosures, 1914 Oct", p.5.

[70] Judith, Yaphe, " War And Occupation In Iraq: What Went Right? What Could Go Wrong?" Middle East Journal, Vol.57, No.3 (Summer, 2003), pp.381-399, at p.383.

[٧١]دشتي، عيسى، *الكويت في الصحف*، ص٥١٠.

[٧٢]المرجع السابق، ص ٥٣٠.
[٧٣]الإبراهيم بهاء، الحجي يعقوب، *قصر السيف العامر لمحة تاريخية ومعمارية*، الطبعة الأولى (الديوان الأميري: الكويت ٢٠٠١)، ص٣١.
[74]*The Liverpool Daily Post and Mercury Newspaper*,2 February 1915, p.6.
[٧٥]الإبراهيم بهاء، الحجي يعقوب، المرجع نفسه، ص٣١.
[٧٦]الصباح، سعاد، *مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة*، الطبعة الاولي (درا سعاد الصباح: الكويت، ٢٠٠٧)، ص ٣٣١.
[٧٧]خزعل، حسين، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثاني، الطبعة الأولى (دار الكتب: بيروت، ١٩٦٥)، ص ٣٧-٣٨.
[٧٨]الإبراهيم بهاء، الحجي يعقوب، المرجع نفسه، ص٣٨.
[٧٩]المرجع السابق، *قصر السيف العامر*، ص ٣٨.
[٨٠]خزعل، حسين، المرجع نفسه، الجزء الرابع، ص ٣٧-٣٨.
[٨١]المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ٣٨.
[٨٢]المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ٣٩.
[٨٣]المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ٣٩.
[٨٣] المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ٣٩.
[٨٤]المرجع السابق،*تاريخ الكويت*، ص ٣٩.
[٨٥]المرجع السابق،*تاريخ الكويت*، ص ٣٩.
[٨٦]المرجع السابق،*تاريخ الكويت*، ص ٤٠.
[٨٧]المرجع السابق،*تاريخ الكويت*، ص ٤٠.
[٨٨]المرجع السابق،*تاريخ الكويت*، ص ٤٠-٤١.
[٨٩]المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ص ٥٧-٥٨.
[٩٠]الإبراهيم بهاء، الحجي يعقوب، المرجع نفسه، ص٣٩.
[٩١] دشتي،عيسى يحيى، *الشيخ أحمد الجابر الصباح وتهنئة بريطانيا بيوم النصر*، الطبعة الأولى (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، ٢٠١٨)، ص ١٣.
[٩٢]المرجع السابق،*الشيخ أحمد الجابر الصباح*، ص ١٣.
[٩٣]المرجع السابق،*الشيخ أحمد الجابر الصباح*، ص١٣.
[٩٤]المرجع السابق،*الشيخ أحمد الجابر الصباح*، ص١٤.
[٩٥]المرجع السابق،*الشيخ أحمد الجابر الصباح*، ص ١٤-١٥.
[96]*Pall Mail Gazette Newspaper*, 30-10-1919, p3.
[97] IOR/R/15/504/0260.
[٩٨]الحاتم، عبدالله، *من هنا بدأت الكويت*، الطبعة الثالثة، (المطبعة العصرية: لبنان، ٢٠٠٢)، ص ١٣٥-١٣٦.
[٩٩]أنظر: *تاريخ التعليم في الكويت: دراسة توثيقية*. الجزء الأول، الطبعة الأولى، (مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت، ٢٠٠٢).
[١٠٠]النوري، عبدالله ، *قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من ١٣٠٠-١٣٦٠ هجري*، الطبعة الأولى، (مكتبة ذات السلاسل: الكويت، ١٩٦٠)، ص ٥٧-٥٩.
[١٠١]سيف مرزوق الشملان، القضاء على الجمعية الخيرية سنة ١٩١٤، مجلة مرآة الأمة، العدد الخامس والعشرون، ١٥ رمضان ١٣٥١ هجري – نوفمبر ١٩٧١، ص ١٤.
[١٠٢]المرجع السابق، القضاء على الجمعية، ص ١٤..
[١٠٣]الجبوري، كامل، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣، الجزء الأول، الطبعة الأولى (دار المؤرخ: بيروت، ٢٠٠٩)، ص ٣٧.
[١٠٤]المرجع السابق، *وثائق الثورة العراقية*، ص٤٠.
[١٠٥]المرجع السابق،*وثائق الثورة العراقية*، ص ١٦٩.
[١٠٦]خزعل، حسين، المرجع نفسه، الجزء الثاني، ص٢٥٧.
[١٠٧]المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ص ٢٥٧-٢٥٨.
[١٠٨]المرجع السابق، *تاريخ الكويت*، ص٢٥٨.
[١٠٩]هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الشنقيطي، ولد في موريتانيا ودرس علوم القرآن والسنة النبوية ويعتبر من كبار علماء الدين في موريتانيا. أنظر: الخالدي، عبداللطيف، *من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد مختار الشنقيطي ١٢٩٣-١٣٥١ هجري ١٨٧٦-١٩٣٢ ميلادي*، الطبعة الأولى، (مؤسسة المطبوعات العربية: بيروت، ١٩٨١)،
[١١٠]ولد في مصر عام ١٨٨٩ وعمل معلماً في المدرسة المباركية .
[١١١]خزعل، حسين، *تاريخ الكويت*، ص ٢٥٨.
[١١٢]الجبوري، كامل، *وثائق الثورة العراقية*، ص١٩-٢١.
[١١٣] المرجع نفسه، *وثائق الثورة العراقية*، ص٤١.
[١١٤]خزعل، حسين،*تاريخ الكويت*، الجزء الثاني، ص ٢٥٩.
[١١٥]الخالدي، عبداللطيف، *من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد مختار الشنقيطي ١٢٩٣-١٣٥١ هجري ١٨٧٦-١٩٣٢ ميلادي*، الطبعة الأولى، (مؤسسة المطبوعات العربية: بيروت، ١٩٨١)، ص ١١٣.
[١١٦]المرجع السابق،*من أعلام الفكر الإسلامي*، ص ١١١٤-١١٥
[١١٧]المرجع السابق، *من أعلام الفكر الإسلامي*،ص ١١٥-١١٦.
[١١٨]المرجع السابق،*من أعلام الفكر الإسلامي*، ص ١١٧.
[١١٩]المرجع السابق، *من أعلام الفكر الإسلامي*،ص ١١٧.
[١٢٠]المرجع السابق، *من أعلام الفكر الإسلامي*،ص ١١٨-١١٩.

[١٢١] فيضي، سليمان، *في غمرة النضال*، الطبعة الأولى، (شركة التجارة والطباعة المحدودة: بغداد، ١٩٥٣)، ص ١٩٣-١٩٤.
[١٢٢] حسين، خزعل، المرجع نفسه، الجزء الثاني، ص ١٥٧.
[١٢٣] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثاني، ص ١١٢-١١٣.
[١٢٤] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثاني، ص ١٥٧.
[١٢٥] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثالث، ص ١١٣-١١٤.
[١٢٦] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثالث، ص ٢٠.
[١٢٧] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، ص ٢١.
[١٢٨] اكتال القمح ونحوه اشتراه كيلاً أي بالمكيال.
[١٢٩] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثالث، ص ٢١-٢٢.
[١٣٠] وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت – السجل رقم ١، رقم ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.
[١٣١] خزعل، حسين، *تاريخ الكويت السياسي* ، الجزء الثالث، ص١١٤.
[١٣٢] المرجع السابق،*تاريخ الكويت السياسي*، ص ١١٤-١١٥.
[١٣٣] وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت، السجل رقم ١، رقم الملف ١٢٧. ملاحظة يوجد أخطاء نحوية في الرسالة الأصلية ولم يتم تغييرها للأمانة العلمية.
[١٣٤] المصدر السابق،وثائق الديوان الأميري.
[135] *The Illustrated London News*, March, 1916.
[١٣٦] مقابلة شفوية أجراها الباحث علي الرئيس مع الدكتور يعقوب الحجي بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠١٨.
[١٣٧] خزعل، حسين، المرجع نفسه، الجزء الرابع، ص ١٣٥-١٨٠.
[١٣٨] المرجع السابق، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الرابع، ص ٤٥-٤٦-٤٧-١٣٩-١٤٠.
[١٣٩] هو السيد عيسى ابن السيد حمد كمال الدين، ولد في جنوب الحلة عام ١٢٨٦ هجري، ودرس في النجف على يد العديد من العلماء منهم الشيخ محمد طه نجف والشيخ أحمد كاشف الغطاء. سافر إلى جنوب العراق وخليج البصرة وارتبط اسمه بمدينة ناصرية الأهواز. للمزيد من المعلومات انظر: محسن الأمين، *أعيان الشيعة*، الجزء الثامن، ص ٣٨٣، (دار التعارف: بيروت، ١٩٨٣).
[١٤٠] هو السيد محمد مهدي بن صالح بن أحمد الموسوي الكاظمي القزويني. ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٢٨٢ هجري ودرس الفقه الشيعي تحت يد العديد من العلماء منهم محمد حسن الشيرازي محمد تقي الدين الشيرازي. للمزيد من للمزيد من المعلومات انظر: محسن الأمين، *أعيان الشيعة*، الجزء العاشر، ص ١٥٣، (دار التعارف: بيروت، ١٩٨٣).
[١٤١] هادي مكوطر أحد قادة الجهاد ضد القوات البريطانية في الفرات الأوسط في العراق.
[١٤٢] وثائق الديوان الأميري – دولة الكويت- السجل رقم ١، رقم الملف ٢٧٦.
[١٤٣] الجبوري، *وثائق الثورة العراقية*، الجزء الأول، ص ٢٥-٣٦.
[١٤٤] مال الدين، محمد علي، *ذكرى السيد محمد علي آل كمال الدين*، (مطبعة المعارف: بغداد، ١٩٥٧)، ص ٤٧.
[١٤٥] الجبوري، *وثائق الثورة العراقية*، الجزء الأول، ص ٤١.
[١٤٦] كمال الدين، محمد علي، *ذكرى السيد محمد*،ص ٤٧.